محمود فوزى

خفايا فاروق وناريمان فى المنفى

طبعة ثانية



الغلاف بريشة الفنان : عبدالعال



بسم الله الرحمن الرحيم

قبـــل أن تقـــرأ

كيف سرق الملك فاروق أحلى جوهرة فى حياته « ناريمان » من خطيبها زكى هاشم فى متجر جواهرجى القصر أحمد باشا نجيب ؟ ! وكيف تقدم البكباشى صلاح شعراوى لخطبة ناريمان ولكن فاروق تزوجها وكان صلاح شعراوى من أبرز رجال الحرس الحديدى للملك فاروق ؟ ! وماذا كان رد فعل الملك فاروق حين أخبرته ناريمان بأن صلاح شعراوى حارسه الخاص قد تقدم لخطبتها ؟ ! وكيف أحب الفنان فريد الأطرش ناريمان وتقدم لخطبتها ولكنها رفضت فغنى لها أغنيته الشهيرة : نورا يانورا ؟ ! . . . وسر الأزمة القلبية

لفريد الأطرش بعد تصريح ناريمان للصحافة العربية عن حقيقة علاقتهما ؟ ! . . وكيف انتظر الملك فاروق سامية جمال وفريد الأطرش لاغتيالهما بمسدسه ؟ !

ولماذا قرر والد ناريمان الهروب بابنته بطائرة خارج مصر ؟ ! وكيف داهمته بعد ذلك أزمة قلبية خوفا من تقرير الملك فاروق لابنته ؟ ! ولماذا أمر فاروق بمصادرة مجلة المصور التى تحمل صورة ناريمان الطالبة بمدرسة الأميرة فوزية الثانوية قبل إعلان خطوبته عليها ؟ !

وكيف بدأت الخلافات بين فاروق وناريمان فى الأيام الأولى من شهر العسل ؟ !

ولماذ أرسل فاروق ناريمان إلى أوروبا لمدة سبعة شهور قبل إعلان خطوبته عليها ؟ ! ولماذا لم يستقبل الشعب زواج فاروق بناريمان بفرحة كما سبق أن استقبل من قبل زواج فاروق بفريدة ؟ ! وكيف أخرج فاروق بنفسه ابنه أحمد فؤاد من بطن أمه بمساعدة الطبيب فى غرفة العمليات ؟ !

ولماذا تأخر فاروق فى السفر إلى إيطاليا نصف ساعة قبل خروجه من مصر بعد انهاء إجراءات وداعه من قيادة الثورة ؟ !

وأسباب اختيار إيطاليا منفى له ؟ ! وماذا قال فاروق للصحافة الغربية فور خروجه من مصر ؟ ! وكيف أطلق النار على رجال الثورة من شرفة قصره ؟ ! وكيف تنبأ فاروق بما حدث لمحمد نجيب من جمال عبد الناصر ؟ ! وكيف حاول فاروق اغتيال إحسان عبد القدوس بعد قيام الثورة عن طريق حراسه الألبانيين ؟ ! وهل حقيقة كان سكرتير الملك على علاقة بابنة فاروق فوزية فى المنفى ؟ ! وما الأحكام التى صدرت من محاكم إيطاليا وفرنسا ضد الملك فاروق ؟ ! ولماذا رفع فاروق قضية ضد الحكومة المصرية أمام محكمة العدل الدولية ؟ !

وهل حقيقة تزوج فاروق أكثر من مرة من مصريات بعقد عرفى وأنجب عددا من البنات ؟ ! وهل كان

بوعلى أخا غير شقيق للملك فاروق من والده الملك فؤاد من عشيقة إيطاليا كما ادعى حارس فاروق الملكى ؟ ! وهل حقيقة أن لفاروق أبناء غير شرعيين من اثنتين من زوجات نبلاء بريطانيا ؟ !

وما هى خفايا فاروق وناريمان فى المنفى ؟! ولماذا تم الطلاق بينهما ؟ ! ولماذا ضرب فاروق ناريمان بالبوكس فى عينها ؟ ! ولماذا رفض أن يستجيب لتوسلات ناريمان بأن يترك لها ابنهما أحمد فؤاد ؟ ! وكيف ينتهى الأمر بالملكية المصرية بأن يتنافس اثنان من السباكين على شراء قصر ناريمان بمليونين ونصف مليون جنيه ؟ ! . . وهل قتلت الثورة فاروق خوفا من أن يعود لعرش مصر مرة ثانية ؟ !

كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها هذا الكتاب الذى يكشف خفايا فاروق وناريمان فى المنفى ويحاول أن يرفع الستار عن آراء فاروق فى ثورة يوليو والحرب الخفية بين فاروق فى المنفى والثورة ؟ !

ولقد وقع الملك فاروق صباح يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ وثيقة تنازله عن العرش لابنه الرضيع أحمد فؤاد الثانى على مائدة من الرخام الأسود تتوسط الصالون الكبير فى قصر « رأس التين » قبل أن يتوجه مرتديا بدلته البحرية ليغادر مصر إلى الأبد على ظهر « المحروسة » فى طريقه إلى منفاه فى « كابرى » فى إيطاليا .

وكان فى وداعه الرسمى اللواء « محمد نجيب » والعقيد « أحمد شوقى » والمقدم طيار « جمال سالم » والذى كانت الشماتة تطل من عينيه وكان مازال يضع عصاه تحت إبطه ولم ينزلها تحية للملك فلفت نظره إلى ذلك مما جعله يأخذ حالة التأهب ويحيى الملك وكان آخر عبارة قالها فاروق لثوار يوليو هى : من الصعب حكم مصر !

ثم كان أول من دخل إلى المحروسة الملك أحمد فؤاد الثانى رضيعا ومحمولا على يدى والدته الملكة ناريمان وبناته الثلاث من الملكة فريدة ، وهن « فريال »

و « فوزية » و « فادية » ، وثلاث من الوصيفات وعدد كبير من الحقائب التى نقلت قبل ساعة من قصر المنتزه والتى يقدر عددها بـ٢١٧ حقيبة وأطلقت المدفعية إحدى وعشرين طلقة تحيى الملك فاروق للمرة الأخيرة وكأنها مارش عزاء لنهاية عرش فاروق ! وكانت تنفيذا لآخر طلب أوامر لفاروق قبل رحيله عن مصر !

وتعالى صفير اليخت المحروسة وبعده بلحظات أقلعت المحروسة إلى عرض البحر وقبل أن تختفى عن الأنظار التفت اللواء محمد نجيب لمن حوله وقال لهم :

« أعرف أن فاروق سيفشل فى المنفى كما فشل فى كونه ملكا وبما أنه شخص شديد الإنسانية ومسكين فمن المستحيل علىّ أن أستمر فى كراهيته وأن أجد لذة فى مراقبته وهو يغرق » !!

وكان فاروق لا يزال يقف على ظهر المحروسة ينظر إلى الأفق البعيد إلى المجهول الذى ينتظره .

ولقد استقبل فاروق قبل خلعه عن العرش ملك

إيطاليا المخلوع فيكتور عما نويل وزوجته ثم ملك ألبانيا المطرود ، ولهذا فان وجود ملكين مخلوعين فى ضيافته عززا لديه الشعور بالتشاؤم ، ولهذا فقد أطلق فاروق يومها عبارته الشهيرة :

« قريبا لن يكون فى العالم سوى خمسة ملوك : ملك بريطانيا والملوك الأربعة فى الكوتشينة !! » .

وكأن فاروق كان يتوقع بذلك ما سوف يحدث له !!

وبكى فاروق وهو يتأمل ما حدث وكأنه شريط سينمائى طويل ، كان يجلس فى الصالون الفرعونى داخل اليخت « المحروسة » .. جنة الله على الأرض .. جلس على الأثاث الفاخر المصنوع من قرون الوعل يتأمل لوحة انتصار رمسيس فرعون مصر وهو يجتر هزائمه وكتب فى نوتة صغيرة على ضوء أحد المصابيح الكهربائية المثبت على جدران اليخت على هيئة رؤوس العجل أبيس :

« سأعود يوما إلى مصر حين يختلف العساكر !! » .

ولقد توهم فاروق أن العرش الذى فقده سوف يئول عما قريب لابنه الوحيد والذى كان لايزال فى شهوره الأولى ، ولهذا تم تعيين أوصياء على عرش أحمد فؤاد الثانى يحفظون الملك له حتى يصل إلى سن الثامنة عشرة !!

ولذا تم تعيين الأمير محمد على والأمير محمد عبد المنعم اللذين توهما بدورهما بأن الثورة سوف تحتفظ بالنظام الملكى ولهذا حاول كل منهما على حدة أن يكون خليفة فاروق وأحمد فؤاد على عرش مصر !! بل إن الأول منهما قد فاتح مجلس قيادة الثورة فى شأن ذلك !!

ولكن فى ١٨ يونيو ١٩٥٣ وبينما كانت تتعالى ضحكات فاروق فى أحد الملاهى الليلية فى روما همس فى أذنه أمين فهيم سكرتيره الخاص بعبارة تغيرت بعدها كل ملامح وجهه ولم يعرف من كانوا يجلسون من حوله .. إنه ليس وجه فاروق هو الذى تغير فقط ولكن النظام السياسى لمصر كله قد انقلب رأسا على

عقب من النظام الملكى إلى النظام الجمهورى !!

فلقد تغير النظام الملكى فى مصر قبل مرور عام بعد أن ظل أحمد فؤاد ٣٥٣ يوما ملكا على عرش لم يتسلمه !

وقد قضى فاروق الشهور الأولى من منفاه فى جزيرة « كابرى » ثم عند بدء الدراسة أدخل بناته مدرسة داخلية فى سويسرا واستأجر ڤيلا فى روما ليقيم فيها مع أسرته ، ولكن بعد فترة اختلف مع ناريمان والتى كانت تشكو منه أنه كان يسىء معاملتها وأن له علاقات نسائية متعدده وانتهى الأمر بأن ضربها « بالبوكس » فى عينها فتركت له إيطاليا وعادت إلى مصر وكانت معها والدتها أصيلة هانم ، وقد أوفد مجلس الثورة أحد الضباط لاستقبالها فى مطار القاهرة والتف الصحفيون من حولها يسألونها ، وكانت تعلق على شفتيها ابتسامة ، ولكن أعماقها تغلى وقالت لهم :

« ليس من المستحسن أن أقول أى كلمة فى حق زوجى فالذى حدث بينى وبين فاروق هو ما يحدث

دائما بين أى زوجين وسوف أطلب الطلاق منه ولا تنتظروا منى أكثر من ذلك فلا تنسوا أنه والد ابنى أحمد فؤاد ! »

وتقدمت ناريمان إلى المحكمة الشرعية بطلب الطلاق وصدر الحكم لها بالطلاق . . وأبلغ فاروق رسميا فى روما !

ولكنه أبقى ابنه أحمد فؤاد ومنعها حتى من رؤيته انتقاما منها !

ولعل فاروق قد دفن فى ليالى إيطاليا إحباطه المعنوى وكآبته بعد أن تخلى عنه الملك والزوجة وحتى سكرتيره الخاص !

ولقد أحس فاروق أن كل علب الليل تتشابه إلى حد كبير إلا ليل مصر الطويل ، وكان أصحاب الكازينوهات فى إيطاليا يطلقون عليه القاطرة لحبه الشديد للحياة الصاخبة والسهر ، وتعددت علاقات فاروق النسائية فى إيطاليا ولكن كانت آخرها وأطولها

زمنا مع فتاة من نابولى تدعى « إيرما كابيتشى مينولوتو » وهى ابنة سائق تاكسى وكانت فنانة مغمورة تطمح فى الوصول إلى الشهرة تعرف عليها فاروق فى إحدى الحفلات وكانت تغنى فى مسابقة وخسرت ولكنه صفق لها طويلا ودعاها للجلوس على مائدته . . وبدأت العلاقة بينهما منذ تلك اللحظة وانتهت وهى تضع رأسها باكية على نعش فاروق ، وبين هذه اللحظة وتلك سنوات توطدت بينهما العلاقة وكانا دائما على خلاف لدرجة أن إبراهيم بغدادى فى الليلة قبل الأخيرة لفاروق حمل من أمامهما من على المائدة الزجاجات حتى لا يتراشقا بها !!

ولكنها مع ذلك كانت أقوى علاقة عرفها فاروق بعد خروجه من مصر . . وعلى الرغم من أن إيرما كابيتشى كانت تحب مغنيا مغموراً مثلها اسمه « مولو » إلا أن علاقتها بفاروق كانت عميقة لطول العشرة بينهما !

كان البرنامج اليومى لفاروق فى منفاه بإيطاليا

لا يتغير ، فقد كان يبدأ الاستيقاظ ظهرا وبعد الإفطار وقراءة الصحف يجرى بعض المكالمات التليفونية ثم يخرج فى المساء مع إيرما للعشاء والسهرة وتكون عودتهما مع أولى نسمات الصباح .

لم تكن إيرما كابيتشى مع فاروق فى الليلة الأخيرة حيث كان خلاف قد نشب بينهما فى الليلة قبل الأخيرة من حياته ! ولكنه كان خلافا مثل كثير من الخلافات التى كانت تنشأ بينهما وسرعان ما تهدأ الأمور ويعودان من جديد إلى علاقتهما الطبيعية .

وقد اتصل بها فاروق بعد الظهر واعتذرت عن الحضور فذهب إلى منزلها حيث تناول معها طعام الغداء ثم كان على موعد مع تلك المرأة الغامضة والتى رفض البوليس الإيطالى ذكر اسمها بدعوى أنها من عائلة أرستقراطية حيث استقل فاروق سيارته باتجاه منزلها سالكا الطريق الممتد على نهر التيبر وكانت فى انتظاره حتى إذا ما وصل ارتدت فراءها الأسود الفضفاض

وانطلقا معا إلى (فيا أورليا) وفى أثناء الطريق لاحظت عليه التفكير الشديد .. وفى فيا أورليا أوقف فاروق سيارته أمام مدخل (إيل دى فرانس) ودخلا وجلسا فى قاعة « سان تروبيز » وبعد أن أكل فاروق طبق أسباجتى الأجاندولا ولحوم فوليرا التى كان يحبها وكان تحضر له خصيصا من فلورنسا اعتدل فى مقعده وأخرج من جيبه سيجارا كبيرا ماركة « هافانا » أشعله وتنفس سحابة كثيفة ، وفجأة تغير وجه فاروق وعاد برأسه إلى الوراء وشعر بضيق شديد فى التنفس وصرخت المرأة : أو .. الملك تعبان !

وفجأة صرخ الملك فاروق .

فأسرع جرسونات المطعم عليه ونقلوه على كنبة وأجروا له تنفسا صناعيا بعد أن فكوا رابطة العنق وخلعوا حذاءه فى الوقت الذى لملمت تلك المرأة حقيبتها المرصعة بالماس ولاذت بالفرار !! وجاءت عربة الإسعاف وحاول الدكتور (نقولاماسا) انعاش الملك

فاروق داخل المطعم وفى عربة الإسعاف ولكن دون جدوى .. وانتهت حياة فاروق وهو فى عربة الإسعاف ! بينما كان إبراهيم بغدادى يشاهد كل ذلك على مرأى ومسمع منه ! داخل قاعة المطعم !! على حد اعترافه لى بل سار فى جنازة فاروق ..

مات فاروق وعمره ٤٥ عاما و ٢٠ يوما !!

أما إيرما فقد غلب النعاس عينيها فى تلك الليلة فتركت جهاز التليفزيون مفتوحا رغم انتهاء الإرسال ولم تكن تعلم أن نهاية إرسال حياتها مع فاروق قد انتهى إلى الأبد وقامت فى الصباح الباكر على طرقات الباب من صديقتها التى أفجعتها بالخبر الصاعق الذى تصدر الصحف الإيطالية .

ولقد كانت رغبة فاروق أن يدفن بعد عمر طويل بجوار والده وأجداده فى مسجد الرفاعى .

وفى ٢٠ مارس ١٩٦٥ نقل جثمانه من دار حفظ الموتى بروما إلى كنيسة صغيرة حيث أقيمت شعائر

إسلامية محدودة وكانت المقبرة التى كانت معدة لدفنه هى مقبرة المسيحيين المسماة « الفيرانو » فى مدينة روما ولكن كللت مساعى صهره « إسماعيل شرين » وزير حربية مصر الأسبق لدى عبد الناصر وبعد مساع استمرت عشرة أيام وافق عبد الناصر على أن يتم نقل جثمان فاروق إلى مصر ولكن بشرط أن يتم ذلك ليلا وبصورة سرية للغاية !! وفى تكتم شديد نقلت طائرة كوميت تابعة لشركة الطيران العربية المتحدة (مصر للطيران الآن) جثمان فاروق وتم نقل الجثمان فى سرية شديدة جدا من الطائرة إلى سيارة مغلقة حيث دفن فى قبر إبراهيم بن محمد على فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل فى حضور شقيقته فوزية وفايقة اللتين حضرتا مع زوجيهما ولم يكن يسمع هناك إلا صوت المقرىء وبكاء شقيقته . . ثم فى عهد أنور السادات تم نقل الجثمان إلى مسجد الرفاعى حيث دفن إلى جوار أبيه تلبية لرغبة شقيقاته .

وإذا كان الملك فاروق قد غادر مصر منذ أكثر من أربعين عاما إلى الأبد فلا هو عاد إلى مصر ولا عرش مصر عاد إليه !! ولكن غمر رحيله العديد من التساؤلات وموجات من الأقاويل والروايات :

فقد تردد أن صلاح نصر كان يوهم عبد الناصر بافتعال مؤامرة مدبرة لاغتياله ويخبره بأنه استطاع اكتشافها فى الوقت المناسب والقضاء على مرتكبيها لكى يضمن بقاءه فى منصبه . وبلغت سيطرته على عبد الناصر أنه كان يقرر له أين ينام كل ليلة حتى يكون بمأمن من أى مؤامرة على حياته وتطويرا لمثل هذا النوع من المؤامرات المزعومة أبلغ عبد الناصر بأن هناك مؤامرة خارجية تدبرها المخابرات الانجليزية لاغتياله وإعادة الملك فاروق من جديد إلى عرش مصر ! . . ولهذا سارع صلاح نصر بأمر من عبد الناصر بالتخلص من حياة فاروق تأمينا للثورة وحفاظا على حياة عبد الناصر !

ومن ثم فقد اوفد صلاح نصر أحد رجاله للقيام بهذه المهمة للتخلص من حياة فاروق حيث عمل جرسونا فى مطاعم روما التى يتردد عليها الملك فاروق وبعد أن وضع فاروق تحت المراقبة الدقيقة جدا ومعرفة كل علاقاته وسكناته وحتى إيحاءاته اتفق مع إحدى السيدات والتى استطاعت أن تقحم نفسها على حياة فاروق وأن تجلس معه مرتين إحداهما بعد أن تعرفت عليه فى ليلة رأس السنة والثانية فى الليلة الأخيرة من حياته .

هذه السيدة الغامضة والتى رفض البوليس الإيطالى الإفصاح عن شخصيتها بدعوى أنها من عائلة أرستقراطية ومحترمة جداً ولا يمكن الإساءة إلى زوجها ؟! هذه السيدة كانت مهمتها أن تضع حبة صغيرة جدا من سم (الأكونتين) الذى ليس له أية صفة تشريحية مميزة لكى تضعها فى كأس الشمبانيا الذى يشرب منه فاروق أثناء العشاء وذلك فى مقابل مليون دولار أخذتها مقدما وقد حذرها من عدم تنفيذ الاتفاق

لأن ذلك يعنى قتلها فى الحال لأنها ستكون تحت المراقبة الدقيقة . وقد تمت المهمة بنجاح وسقط فاروق ميتا فى المطعم وخرجت هذه السيدة مثل الشعرة من العجين من المطعم وبعد انتهاء مهمتها لملمت حقيبتها المرصعة بالماس وهربت ولم يشأ البوليس الإيطالى أن يحقق معها بدعوى أنها من عائلة محترمة ويخشى على سمعتها ولكن الحقيقة أنه كان هناك اتفاق مسبق بين أجهزة الأمن المصرية وقتها وأجهزة الأمن الإيطالية على ذلك ! وقد تم ذلك كله فى المطعم الإيطالى على مرأى ومسمع من الجميع .

بل إن جثة فاروق لم يتم تشريحها وقتها واكتفى بذكر سبب الوفاة فقط بأنه نتيجة هبوط حاد ومفاجىء فى القلب ولكن التقرير لم يذكر سبب هذا الهبوط !!

أما ناريمان فإنها ملكة مصر ناريمان صادق التى جلست على عرش مصر خمسة عشر شهرا إلى جانب الملك فاروق حيث تزوجته فى ٦ مايو عام ١٩٥١

وأنجبت له ولى عهده الوحيد أحمد فؤاد ثم رحلت معه على ظهر المحروسة يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٢ لتصبح آخر ملكة توجت على عرش مصر .

وإن جاءت ملكة أخرى لم تكن متوجة حكمت مصر بلا تاج أو عرش ، وفعلت ما لم تفعله ناريمان آخر ملكات مصر هى جيهان السادات المرأة التى حكمت مصر بالفعل بسطوتها ونفوذها !!.

وقد خطف الملك فاروق ناريمان من خطيبها زكى هاشم بعد أن شاهدها فى محل جواهرجى القصر أحمد نجيب وهى تختار شبكتها وخاتم الزواج .

ولكن فاروق قرر أن يخطفها من خطيبها ويتزوجها وقد كان !

وناريمان صادق ولدت فى ٣١ أكتوبر عام ١٩٣٣ وهى كريمة المرحوم حسين فهمى صادق بك ، أما والدتها فهى أصيلة هانم ، وقد تم خطبتها إلى الملك فاروق فى ١٠ فبراير ١٩٥١ وأصبحت ملكة مصر فى ٦

مايو عام ١٩٥١ بعد أن تزوجت الملك فاروق وطلبت الطلاق من فاروق فى ٦ أكتوبر عام ١٩٥٢ .

وفى ١٢ مارس عام ١٩٥٣ أعلن فاروق انفصاله عن زوجته ناريمان واحتفظ بابنه الملك أحمد فؤاد الثانى وقد التجأت ناريمان مع والدتها أصيلة هانم إلى سويسرا لتدبير المال لعودتها إلى مصر .

وفى ٢٢ مارس عام ١٩٥٣ عادت ناريمان إلى مصر .

وفى ٢ فبراير عام ١٩٥٤ حكم بطلاق ناريمان من فاروق طلاقا بائنا . . وقد تنازلت عن حضانتها لابنها واحتفظت بحق رؤيته .

وفى ٣ مايو عام ١٩٥٤ تم عقد قران ناريمان على الدكتور أدهم النقيب وقد قضت ناريمان خمس سنوات من عام ١٩٥٥ وحتى عام ١٩٦٠ فى الخارج وعادت فى ١٨ يناير عام ١٩٦٠ إلى القاهرة حيث وضعت مولودا لها من زوجها أدهم النقيب فى ٢٨ مارس عام ١٩٦١ أسمته « أكرم » والذى أصبح محاميا فيما بعد . .

وفى ٢٧ أكتوبر عام ١٩٦٤ تم طلاقها من أدهم النقيب .

وفى ٢٦ مارس عام ١٩٦٥ وبعد وفاة الملك فاروق سافرت إلى روما للانضمام إلى ابنها أحمد فؤاد .

وفى ٢٩ مارس عام ١٩٦٧ غادرت ناريمان مستشفى هليوبوليس بعد الغيبوبة التى انتابتها بسبب تناولها أقراص منومة .

وفى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٦٨ أجريت لها جراحة فى المخ فى مستشفى القوات المسلحة فى المعادى .

وقد تزوجت ناريمان زواجها الثانى من الدكتور أدهم النقيب وكان يعد من أكبر الجراحين فى مصر حيث تخرج فى جامعة كامبريدج بانجلترا وكان والده أحمد النقيب مدير عام مستشفى المواساة بالاسكندرية . . وقد شغل ابنه الدكتور أدهم النقيب نفس منصب والده لسنوات طويلة . . ومن المعروف أن أحمد النقيب كان يتولى علاج الملك فاروق والأسرة المالكة .

وقد أنجبت ناريمان ابنها الثانى « أكرم » من زوجها الدكتور أدهم النقيب ولكن حياتهما شهدت خلافات كثيرة انتهت بالطلاق بعد عشر سنوات من الزواج وظل أكرم فى حضانة والدته ناريمان حتى بلغ العاشرة من عمره ثم انتقلت الحضانة إلى والده الذى اصطحبه معه للاسكندرية حيث التحق بمدرسة كلية فيكتوريا .

وقد مرت ناريمان بأزمة نفسية كبيرة ، فقد حرمت من أبنها الثانى أكرم كما سبق أن ـ عانت من قبل من حرمانها من أبنها الأول أحمد فؤاد .. تكررت نفس التجربة عليها .. فساءت حالتها النفسية للغاية ونقلت إلى مستشفى هليوبوليس بمصر الجديدة فى حالة غيبوبة أثر تناولها جراعة زائدة من الأقراص المنومة وخرجت من المستشفى فى ٢٦ مارس ١٩٦٧ ثم أجريت لها عملية أخرى فى المخ فى مارس ١٩٦٨ ، ولا تزال حتى الآن تعانى من آثار هذه العمليات .

وقد تزوج أدهم النقيب من انجليزية وتوفى عام

١٩٩٠ عن عمر يناهز ٦٥ عاما وقد تخرج ابنها الثانى أكرم فى كلية حقوق الاسكندرية وعمل محاميا وأصبح له مكتب للمحاماة فى شارع صفية زغلول بالاسكندرية وقد تزوج منذ عامين وحضر حفل زواجه شقيقه الملك أحمد فؤاد .. فقد لعبت ناريمان دوراً كبيراً فى توثيق العلاقة بين الشقيقين اللذين تربطهما علاقة حميمة بوالدتهما والتى تحرص على زيارة ابنها أحمد فؤاد فى باريس وابنها الثانى أكرم فى الاسكندرية من وقت لآخر .

أما فترة الخمسة عشر شهرا التى قضتها ناريمان على عرش مصر فلم تكن تتدخل فى شئون البلاد السياسية على الإطلاق بل كانت مهتمة بحملها وابنها ولى العهد أحمد فؤاد الذى غادر مصر وهو رضيعا .

وقد وصفها أنطون بوللى متعهد اللذات للملك فاروق :

أنها كانت مثل الطائر الوديع .

وسط غيلان القصر ؟!

وآخر من كان يعلم عن أسرار القصر ودسائس القصر التى كانت تحاك من حولها دون أن تدرى !!

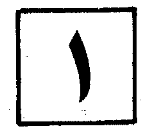
وحين سافرت ناريمان مع فاروق إلى المنفى فى إيطاليا عانت الأمرين وانتهى الأمر بطلاقها واحتفظ فاروق بابنه أحمد فؤاد ولم يترك لناريمان سوى الدموع المدرارة وذكريات أيام الملك .. ومرارة ليالى المنفى ! مع فضائح وخبايا وخفايا فاروق وناريمان فى المنفى !

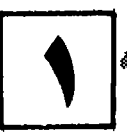
محمــود فــوزى



خفايا فاروق وناريمان فى المنفى

فاروق : من خطفه لناريمان من خطيبها إلى إخراجه لابنه أحمد فؤاد من بطن ناريمان !





- فاروق يسرق أجمل جوهرة فى حياته، ناريمان من متجر جواهرجى القصر الملكى!

- خطيبها الذى فضلت عليه فاروق أصبح وزيرا للسياحة فى عهد السادات، وآخر من الذين تقدموا لخطبتها أصبح سفيرا فى الخارجية!

- ناريمان تصدم فريد الأطرش برفضها الزواج منه فيغنى لها: نورا.. يانورا!!

- الملك فاروق ينتظر فريد الأطرش وسامية جمال فى سيارته شاهرا مسدسه لقتلهما ولكنهما يهربان فى اخر لحظة!!

- والد ناريمان يموت بأزمة قلبية خوفاً عليها من نزوات فاروق!

□ بعد أن حملت ناريمان من فاروق كان يقول لها : سوف أخرب بيتك لو خلفت بنت !!

□ فاروق يخرج ابنه أحمد فؤاد من بطن ناريمان بمساعدة الطبيب !

□ أول برقية تهنئة لفاروق بميلاد ولى العهد كانت من زوجته الأولى الملكة فريدة !!





كان الملك فاروق يعيش فترة نفسية عصيبة بعد أن طلق الملكة فريدة التى أنجبت له ثلاث بنات . .

وقد خلا القصر من ملكة . . وأحس الملك بفراغ نفسى وعاطفى كبير ، وخاصة أنه لم ينجب ولياً للعهد بعد ، لكى يخلف عرش أسرة محمد على ، ويصبح ملكاً للبلاد من بعده .

وتنافس الجميع من أعضاء الأسرة المالكة فى تقديم الملكة الجديدة ، ورشح له الجميع النبيلة فاطمة طوسون ، والتى أعجب بها فاروق كثيراً ، ولكنها لم تبادله هذا الإعجاب ، وكانت تعتبره طفلا كبيرا ، ولم تعبأ بأن تجلس على العرش ، وفضلت عليه برازيلياً وتزوجته وسافرت معه إلى موطنه لتعيش معه هناك بعد قصة حب . . وكانت صفعة كبيرة لفاروق وعقب يومها على ذلك بقوله :

هل تفضل هذا النكرة .

على ملك البـــلاد ؟!!

وبدأ فاروق يفكر فى عروس جديد تملأ عليه جنبات القصر . . وتكون باهرة الجمال ومن أسرة طيبة لتكون أماً لولى العهد المنتظر . .

وكان أحمد باشا نجيب جواهرجى القصر الملكى أحد المكلفين بالبحث عن عروس للملك . . وكان هذا الرجل عينيه ثاقبة فى البحث عن أندر المجوهرات الثمينة ، وكان أيضاً خبيراً فى اختيار الجمال الباهر . . كانت عيناه لا تقع إلا على الجمال أينما كان بشراً أو حتى جماداً !!

وفى ١٨ نوفمبر عام ١٩٥٠ دخل متجره شابان مخطوبان لشراء شبكة الزواج . . هما الآنسة ناريمان حسين صادق وخطيبها الشاب زكى هاشم الموظف بالحكومة ، والذى أصبح فيما بعد وزيراً للسياحة . .

كانت ناريمان لا تبلغ السادسة عشرة من عمرها وقتها . . باهرة الجمال . . ترتدى فستانا أنيقا للغاية . . درجة انتقائها للمجوهرات تدل على حس فنى رفيع ، ودرجة عالية من التذوق الجمالى . واستأذن جواهرجى القصر الخطيبان لبضعة دقائق ودخل إلى

إحدى الحجرات الداخلية لمتجره الكبير ، واتصل بالملك فاروق فى مخدعه الخاص وقال له :

وجدتها أخيراً . .

فقال له فاروق : من هى ؟!

قال : أحلى جوهرة فى مصر . . والتى ستزين قصر الملك فاروق !

ولكن هناك عيبا وحيدا . .

فقال له فاروق : وما هو ؟!

ــ إنها مخطوبة ؟!

فرد عليه فاروق : هذا ليس عيباً على الإطلاق . .

بل هو ميزة ؟!

دعنى أراها دون أن ترانى ؟!

ودخل أحمد باشا نجيب جواهرجى القصر على الشابين المخطوبين ناريمان وزكى هاشم بعد أن اتصل بفاروق وطلب منهما أن يعودا لزيارته بعد يومين لكى يعرض عليهما شبكة للزواج نادرة وحدد معهما موعدا لذلك .

وقبل الموعد المحدد جاء الملك فاروق متخفياً إلى متجر



● نلريمان اجمل جوهرة سرقها فاروق من خطيبها

فى محل جواهرجى القصر أحمد نجيب !

الجواهرجى المشهور أحمد باشا نجيب ، واختبأ وراء ستار فى مواجهة المقعد الذى ستجلس عليه ناريمان ، والتى كانت لا تدرى وقتها أنها ستجلس على كرسى العرش بعد أن جلست على هذا المقعد ، فقد رآها فاروق وانبهر ، بل انتشى رغم أن فاروق لم يكن يحتسى الخمر كما أشيع .. فقد ثمل وانتشى من فرط الإعجاب بناريمان !

وإذا كانت هواية فاروق على مدى حياته كلها حتى بعد تنازله عن العرش هى اقتناء أحسن المجوهرات حتى لو كانت فى أيدى الغير !

فإن أحلى جوهرة ثمينة حصل عليها فاروق فى حياته هى اريمان .. وقد رآها لأول مرة بين مجوهرات جواهرجى القصر .

وإذا كانت عادة بعض أفراد الأسر الملكية فى العالم وحتى الآن هى سرقة المجوهرات حين تعرض عليهم فى أرقى متاجر المجوهرات فى العالم ليس بدافع المادة ، ولكن لعادة السرقة الملكية !

فإن الملك فاروق قد مارس هوايته الشهيرة فى سرقة أغلى ماسة وأحلى جوهرة ..

ناريمان من بين يدى خطيبها زكى هاشم التى خرجت من متجر أحمد باشا نجيب الجواهرجى متأبطة ذراعه حالماً بعش زواج سعيد .. ولكن تشاءون وتضحك الأقدار .. فقد حلم فاروق

بناريمان وقرر بعد أن رآها على الفور أن تجلس بجواره على عرش مصر وكلام الملوك لا يرد !!

أما .. زكى هاشم خطيبها الأول فقد دارت به الأيام وحصل على درجة الدكتوراة فى القانون .. وأصبح محامياً دولياً ، ثم أصبح وزيراً للسياحة فى عهد أنور السادات ، فالأيام تجرى والأقدار تنسج خيوطها .

فخطيبها الأول الذى فضلت عليه الملك فاروق من أجل العرش أصبح وزيراً وهى بعيدة عن العرش بعد انتهاء الملكية ، وبعد أن طلقت من الملك فاروق !! .. إنها مفارقات الأيام التى تلعب دوراً خطيراً ليس فى حياة البشر فقط ، بل فى سياسات الدول !!

وقد تزوج د . زكى هاشم من سيدة فاضلة هى كريمة الأستاذ زكى سعد محافظ البنك الأهلى الأسبق ..

كما كان هناك عريس آخر مرشح للزواج من ناريمان ، وجاء عن طريق عمها اللواء مصطفى صادق هو صلاح شعراوى الضابط فى الحرس الملكى ابن اللواء محمد شعراوى قائد السلاح الجوى ، وكان رئيساً لعمها اللواء مصطفى صادق .

ولقد أعجب البكباشى صلاح شعراوى بناريمان من أول

نظرة . . وكان يراقبها من بعيد لحظة خروجها من المدرسة . . وكلما خرجت مع والدتها أصيلة هانم . .

وقد صارحها بأنه معجب بها ذات مرة ، وهى خارجة من المدرسة فاحمر وجه ناريمان دون أن ترد عليه بكلمة واحدة !

ولقد تقدم البكباشي صلاح شعراوى طالباً يد ناريمان من والدها ، ولكن والدتها فضلت عليه وقتها زكى هاشم قبل أن يلطشها منه الملك فاروق . .

وقد حزن صلاح شعراوى كثيراً على أنه لم يفز بمن أحبها زوجة له . .

ثم فوجىء بأن زكى هاشم لم يفز بها أيضاً ، بل إن الملك نفسه هو الذى تزوجها !!

وكان صلاح شعراوى الذى كان من أبرز حراس الملك نفسه كلما رأى ناريمان فى القصر تذكر الفتاة الجميلة التى كان ينتظرها على باب المدرسة لينعم برؤياها . . . ولقد أصبحت الآن الملكة التى تزينُ قصر الملك فاروق .

ولقد أخطأت ناريمان ذات يوم وقالت للملك فاروق إن صلاح شعراوى كان سيخطبها ، ولكنها حين أحست بالشرر يتطاير من



● ناريمان صدمت فريد الأطرش برفضها الزواج منه رغم أنه غنى لها نورا .. يانورا

عينيه أوهمته بأنها كانت تضحك عليه لكى تتأكد من أنه لا يزال يحبها ويغير عليها !!

ولقد تدرج صلاح شعراوى بعد قيام الثورة فى السلك الدبلوماسى حتى أصبح سفيراً مرموقاً فى نفس الوقت الذى أصبح فيه زكى هاشم وزيراً للسياحة !!..

ولقد أحب الفنان المطرب فريد الأطرش ناريمان صادق بعد أن رآها لأول مرة فى منزل عمها مصطفى صادق ، وكانت لاتزال طالبة فى مدرسة الليسيه ، وغنى لها أغنية :

نورا .. نورا .. يا نورا ..

فهذه الأغنية غناها فريد الأطرش خصيصاً لناريمان !

وتقدم فريد الأطرش لخطبة ناريمان صادق ، ولكن والدها رفض أن يزوجها من فنان !

وحين واجهت الصحافة أيامها ناريمان بحقيقة حبها لفريد الأطرش وأنها مرشحة للزواج منه .

قالت إنها أكبر من أن ترد على هذه الشائعة ..

وكان الرد صدمة كبيرة على قلب فريد الأطرش فأصيب بأزمة قلبية دخل على إثرها المستشفى ، وأحست يومها ناريمان بأنها

أخطأت ومن حب فريد لها ، برر لها الرد على ذلك فقال فى حديث صحفى : إنها معذورة فهى تدافع عن سمعتها .

ومن المفارقات الغريبة أن الملك فاروق كان دائماً ينافس فريد الأطرش على قلبه فقد تزوج من أحبها فريد الأطرش وغنى لها من قلبه وألحانه وأشجانه وهى ناريمان صادق .

ولم يكتف الملك فاروق بذلك ، بل إنه كان يريد أن يستأثر بقلب الراقصة سامية جمال التى أحبت، فريد الأطرش .
وكان الملك فاروق يطاردها دائماً فى حبها وفى لقاءاتها بفريد الأطرش . . لدرجة أن الملك فاروق انتظر ذات ليلة فريد الأطرش وسامية جمال شاهراً مسدسه فى سيارته لهما ولولا أن فريد الأطرش أسرع فى قيادة سيارته بعد أن نبهته سامية جمال إلى مراقبة فاروق وتهديده لهما لحدث ما لم يحمد عقباه !!

وبعد أن قرر الملك فاروق أن يتزوج ناريمان وأن يفسخ خطوبتها من زكى هاشم بدأ اتصال أحمد نجيب جوهرجى القصر بحسين صادق والد ناريمان فى المنزل وأخبره بضرورة فسخ خطوبتها من زكى هاشم لأن الملك فاروق قرر أن يتزوج ناريمان .
كانت مفاجأة على الأسرة كلها . .

ناريمان لم تصدق أنها سوف تصبح ملكة .. تلبس تاج الملكة وتأمر فتطاع .. الصيت والثراء والعالمية ..

كانت تقف أمام المرآة وتتخيل نفسها وهى تلبس تاج الملكة .

أما أصيلة هانم والدة ناريمان فقد ظهر عليها أعراض الدور .. تقمصت دور أم الملكة ، وبدأت العنجهية والتعالى فى نبرات صوتها وفى تصرفاتها ، وأصبحت تسلم على الناس بأطراف أصابعها !!

أما حسين صادق والد ناريمان فلم يكن يصدق أن الملك فاروق سوف يتزوج ابنته .. كان يعرف مغامرات الملك فاروق العاطفية والجنسية .. وخشي على ابنته أن يغرر بها فاروق وخاصة أن فاروق كان له طلباً غريباً فى البداية ، وهو ألا يعرف أحد مطلقاً ، وقبل فترة يحددها بمسألة خطوبته من ناريمان ، وأنه لابد أن يحاط هذا الأمر بالسرية والكتمان الشديد لدرجة أنه حين كتبت مجلة المصور تحقيقاً عن الطالبة ناريمان صادق ونشرت اسمها مع صورتها على غلاف المجلة .. أمر فاروق مصادرة المجلة ولم يسترح له بال إلا بعد أن حذف اسم ناريمان من على غلاف المجلة !

كانت ناريمان وقتها تلميذة بمدرسة الأميرة فوزية الثانوية للبنات ، وقد نشرت مجلة « المصور » تحقيقاً مصوراً عن الطالبة ناريمان صادق ، بل زينت صورتها غلاف المجلة ، وقد غضب



● ناريمان تقرأ الفاتحة على روح أبيها حسين صادق الذى داهمتها أزمة قلبية قبل زواجها من فاروق خوفا من أن يغرر فاروق بها

فاروق لذلك كثيراً ، فلم تكن الخطوبة قد أعلنت رسمياً والذى أغضب فاروق أكثر أن المجلة قد نشرت موضوعا للإنشاء قد كتبته ناريمان وأن أستاذها قد منحها خمس عشرة درجة من عشرين لأنها وقعت فى أخطاء نحوية .

وصرخ فاروق : هل هذا معقول ؟!

الملكة تخطىء فى أخطاء نحوية فى لغة بلادها ؟!!

وأمر فاروق بسرعة مصادرة المجلة . . وصادرت السلطات بالفعل المجلة ، ولم تفرج عنها إلا بعد أن حذف اسم ناريمان صادق من غلاف المجلة !!

ووجهت النيابة إلى المجلة تهمة العيب فى الذات الملكية لأن المجلة عابت على ملكة مصر المقبلة أنها تقع فى أخطاء حتى ولو كانت نحوية أو هجائية !!

وقال محامى المجلة فى دفاعه :

هل من الخطأ أن يقع الإنسان فى خطأ نحوى أو هجائى حتى ولو كان ملكا أو ملكة ؟!

فلو أننى قد استكتبت الآن وكيل النيابة الذى وجه إلى المجلة هذا

الاتهام لوقع هو الآخر فى أخطاء أكثر من الطالبة التى ستجلس على عرش مصر؟!

كل هذه التصرفات كان لها أثرها البالغ على حسين صادق والد ناريمان .

لهذا لجأ إلى صديق عمره السياسى الكبير دسوقى باشا أباظة والد الكاتب الكبير ثروت أباظة يستفتيه فى طبيعة فاروق ومخاوفه من التغرير بابنته ناريمان . .

وكان رد دسوقى باشا أباظة مخيباً لآماله .

وظل والد ناريمان حسين صادق حوالى أربعة شهور تنتابه الهواجس والشكوك من حقيقة زواج الملك فاروق من ابنته ناريمان . . لدرجة أن فكر أن يستأجر طائرة ويهرب وابنته خارج مصر ، ولكن العواقب كانت ستصبح وخيمة لو اكتشف فاروق العنيد ذلك . .

ومن فرط قلق الأب المسكين انتابته أزمة قلبية شديدة أودت بحياته قبل أن يطمئن على مصير ابنته !! . .

وبدأ الملك فاروق يشاغل فتاة أحلامه ناريمان صادق .. كان يرسل لها خطابات غرامية ويرسم لها فيها قلوبا تنزف من أسهم كيوبيد الحب !

وترددت ناريمان فى البداية من أن ترد عليه خشية أن يقال عن ملكة البلاد القادمة أنها كانت تكتب خطابات غرامية ، فتحفظت فى البداية وسألت أمها أصيلة هانم وعمها مصطفى صادق فسألا بدورهما جواهرجى القصر أحمد باشا نجيب الذى قدم ناريمان كجوهرة على صينية من ذهب للملك فاروق لكى يخطفها من خطيبها بعد أن أعدت بطاقات دعوة زفافها بأيام !!

وكان رد أحمد نجيب : لا بأس لابد أن ترد على الملك بالطبع !!

وكانت أصيلة هانم والدة ناريمان تعد الأيام ، بل الساعات آملة أن يتم زفاف ابنتها الملكة ناريمان إلى الملك فاروق لتصبح ملكة البلاد .

ولكن طالت الأيام واستطالت إلى أسابيع ثم شهور دون أن يعلن الملك رسمياً خطوبته من ناريمان ..

ثم كانت مكالمة فاروق إلى ناريمان التى فجرت الأحداث وجعلت ناريمان تبكى بشدة ..



● الأميرة هانزادة تصافح الملكة ناريمان فى حفل الزفاف !

فقد كانت على موعد مع تليفون فاروق فى منتصف الليل ليخبرها بمفاجأة أعدها لها .

وتوقعت ناريمان وأمها أصيلة هانم أن يخبرها فاروق بموعد إعلان خطوبتها إلى الشعب رسمياً .

ولكن قال لها فاروق :

« لابد أن تسافرى إلى أوروبا فى رحلة لمدة شهرين على الأقل قبل إعلان الخطوبة وعلى شرط ألا تسافر أمك معك !!

،لقد أسقط فى يد ناريمان وأيقنت أن الملك فاروق يلهو بها كدمية ، وأنه لن يتزوجها فبكت بشدة تلك الليلة .

وكان رد فاروق عليها :

لابد قبل أن تصبحى ملكة أن يكون هناك تدريب على ذلك .

أنا نفسى قبل أن أصبح ملكاً تدربت على أن أكون ذلك !

وأرسل فاروق ناريمان إلى إيطاليا وفرنسا فى رحلة باسم مستعار . . حيث كان اسمها فى جواز السفر الذى استخرج لها خصيصاً هو سعاد صادق إمعاناً فى السرية والتخفى !

وسافر رفيقاً لها فى تلك الرحلة عمها مصطفى صادق ، وكان فى استقبالها فى المطار سفير مصر فى روما عبدالعزيز بدر وحرمه .



● الامير اغاخان يقبل يد الملكة ناريمان عقب عقد

وقد كتب فاروق إلى السفير كارت توصية يؤكد له فيه اهتمامه بالآنسة ناريمان وإعدادها الإعداد اللازم فى كافة المجالات . . .لكى تصبح ملكة البلاد .

وبدأت ناريمان تتعلم البروتوكول . . كيف تأكل . . كيف تجلس ؟! كيف تسير ؟! وكيف ترقص ؟! . . . لقد جاءوا لها بأساتذة فى أصول البروتوكول والإتيكيت . . والرقص وبأشهر مصممة أزياء فى فرنسا وقتها « جرمين كنت » ، وكانت ناريمان لديها استعداداً كبير للتعلم وبسرعة كبيرة ، فكان لديها خلفية لم تكتمل بعد ، فلم تكن بطلة المسرحية المتوحشة للكاتب الفرنسى چان أنوى ، ولم تكن بالطبع ابنة بعضشى ، والتى مثلتها شويكار فى سيدتى الجميلة ، ولكنها كانت ابنة حسين بك صادق التى لديها الرغبة والإصرار والاستعداد لأن تكون ملكة مصر !

ولكن سرعان ما نشبت خلافات بين ناريمان وزوجة السفير التى تنتمى إلى عائلة أرستقراطية كبيرة بعد أن تعالت عليها ناريمان ، ومثلت عليها دور الملكة ، وخاصة أن زوجة السفير قد خامرها الشك منذ أول لحظة لقدوم ناريمان إلى إيطاليا فى أن الملك فاروق يلهو بناريمان ويلعب بمشاعرها فى أن تكون ملكة ، وسوف يغرر بها ثم يتركها بعد ذلك !!

وعلى هذا الأساس والاعتقاد عاملت زوجة السفير ناريمان حتى آخر لحظة !!

واحتدم الخلاف بين ناريمان وزوجة السفير إلى حد كان يمكن أن يصل إلى التشابك بالأيدى ، وحين نما ذلك إلى علم فاروق أرسل « بوللى » إلى روما ليفض الاشتباك !!

وبكت ناريمان لبوللى بالدموع وهى تحكى له ما فعلته « إنچى » زوجة السفير عبدالعزيز بدر لها ، وكان الملك فاروق قد أرسل مع بوللى هدية ثمينة لناريمان لكى يطيب خاطرها .

واستمرت رحلة ناريمان إلى أوروبا سبعة شهور زارت فيها معظم الأماكن الأثرية والسياحية قرر بعدها فاروق إلى أن تعود ناريمان إلى القاهرة .

وكانت رحلة العودة إلى القاهرة على ظهر الباخرة « اكسكاليبار » من ميناء نابولى إلى القاهرة .

وكان على ظهر السفينة الأمير محمد على إبراهيم وزوجته الأميرة هانزادة .

وكان من المفروض أنه فى حالة عدم إنجاب فاروق لولى عهد فإن الحكم سيؤول من بعده إلى الأمير محمد على إبراهيم ولى العهد .

وقرب وصول السفينة إلى مشارف ميناء الأسكندرية كان هناك استقبال رسمى عبارة عن لنشات تدور من حول السفينة عليها رجال القصر والوصيفات مع إطلاق الألعاب النارية والبالونات الملونة . .

كانت مفاجأة أعدها فاروق لناريمان فور وصولها .

ولكن الأمير محمد على توهم أن هذا الاستقبال الرسمى والاحتفاء البحرى من أجل وصوله . . لهذا استعد هو وزوجته الأميرة لتلقى باقات الورود فى قاعة الاستقبال الرسمية فى الباخرة .

وكانت المفاجأة حين صعدت إحدى الفتيات الصغيرات إلى سطح المركب ومن حولها الوصيفات ، وقدمن على مرأى من الأمير محمد على والأميرة هانزادة باقة من الورد إلى ناريمان صادق ذات الستة عشر ربيعاً !

وأيقن الأمير والأميرة وكل من على السفينة أن تاج الملكة سيعرف طريقه قريباً إلى رأس ناريمان !!

والمفاجأة الثانية التى لم تكن تتوقعها ناريمان أو أى أحد هو أن يكون فاروق بنفسه فى استقبالها . . فالرحلة كانت تحوطها السرية والخطوبة لا يعلم بها أحد .

وكان أول عقاب من فاروق للسفير عبدالعزيز بدر وزوجته هو



● تورتة حفل زواج فاروق وناريمان ورغم هذا لم يكن الشعب سعيدا بهذا الزواج !

اعتذار فاروق لهما على عدم توصيلهما معه فى سيارته أو السيارات المرافقة له لعدم وجود مكان لهما . .

ثم ضحك الملك وقال له : ممكن تأجر تاكسى بعارضة .

ولم يفهم السفير معنى تاكسى بعارضة . .

فالتفت إلى أحد مرافقيه وقال له :

السفير لا يعرف تاكسى بعارضة يعنى إيه ؟!

تاكسى بعارضة ياسعادة السفير . .

يعنى عربية كارو !!

وضحك فاروق ضحكته الشهيرة والتى تهتز لها كل قطعة فى جسمه !!

وكان الاستقبال حاراً بين فاروق وناريمان . . ولم يرها منذ أكثر من سبعة شهور ، توردت وجنتيها وأصبحت أكثر إشراقاً . . وازدادت جمالاً ! لدرجة أن فاروق لم يعبأ بمن حوله وهو يستقبلها وقال لها :

أنا معرفتكيــش . .

انت احلويتى قوى !!

وقاد فاروق سيأرته بنفسه وكان معه فيها ناريمان فقط ، وكان يتوقف كل نصف ساعة ثم يواصل الطريق .

واضطرت السيارات المرافقة أن تقف أيضاً أثناء الرحلة ، ولكن بالطبع كانت على بعد من سيارة الملك !!

ولكن بعد أن وصلت ناريمان إلى القاهرة بعد رحلتها الطويلة فى أوروبا سرعان ما بدأت الخلافات بينها وبين الملك فاروق ، وكانت السبب الأساسى فى هذا الخلاف أو أى خلاف جاء بعد ذلك هى أمها أصيلة هانم . .

كانت تريد لابنتها أن تسيطر وتهيمن على زوجها حتى ولو كان ملكاً . . كانت حماة ولكن على الطريقة الملكية !!

فقد رفضت أن يخرج فاروق مع ابنتها ناريمان قبل إعلان الخطوبة الرسمية مما أغضب فاروق كثيرا فقال لها :

أهى بنتك عندك اشبعى بها . . .

ومفيش جـــواز !

وترك لها البيت وسط دموع ناريمان . . التى بكت بالدموع المدرارة . .

واضطرت أصيلة هانم أن تعتذر للملك فى التليفون عما حدث . .

وتم إعلان الخطبة الملكية فى الإذاعة وفى الصحف المصرية . .

كانت ناريمان تكاد تطير من الفرح .. فقد تبددت كل مخاوفها وشكوكها .. وأصبح الحلم حقيقة .

وأخيراً ستجلس على الكرسي الذى جلست عليه من قبلها الملكة فريدة ..

وسيتوج جبينها تاج الملكة !

لكن الشعب لم يستقبل زواج فاروق بناريمان بالفرحة كما سبق وأن استقبل زواج فاروق بفريدة ، فقد كان زواجاً أسطورياً استقبله الشعب بفرحة غامرة .. أما زواج فاروق بناريمان فقد شابه الفتور الشديد ..

فقد كان الشعب حزيناً لأنه أحس بظلم شديد من الملك فاروق للملكة فريدة بعد أن طلقها لأنها أنجبت له ثلاث بنات ولم تنجب له ولى العهد ! ... أحس الشعب بظلم شديد لفريدة ... ما ذنبها ؟! وكانت معبودة الجماهير .. فقد أحبها الشعب لرقتها وحساسيتها وتواضعها وحبها للجميع ..

وأتذكر عبارة قالها لى البابا شنودة الثالث وهو أستاذ تاريخ قبل الرهبنة ..

قال لى : إن أحد أسباب كراهية الشعب للملك فاروق هو طلاقه الظالم لفريدة التى أحبها الشعب .. وحتى ولو كان يأمل فى

أن تنجب له ناريمان أو غيرها ولياً للعهد ، فإن أحرى له أن يبقيها على ذمته كزوجة له والشريعة الإسلامية تبيح له ذلك . . . ولا أكون مبالغاً لو قلت إن الظلم الفادح لفريدة كان أحد أسباب سقوط عرش فاروق لأنه قد سقط من أعين الشعب . . وكان من الصعب عليه كملك أن يستعيد عرش أكبر من الملك وهو حب الشعب ! » .

وقد أفضى سعادة كريم ثابت باشا المستشار الصحفى لديوان جلالة الملك وقتها بتصريحات إلى مستر فريد زيوسى مدير وكالة الأسوشيتدبرس فى الشرق الأوسط ، بتصريحات قال فيها إن زواج جلالة الملك فاروق من الآنسة ناريمان صادق سيكون بسيطاً مراعاة للظروف الدقيقة الحاضرة ، ولن يكون فى حفل الزفاف بذخ على الطريقة الشرقية ، كما أذاعت خطأ بعض صحف العالم . .

وأضاف كريم باشا إلى ذلك قوله : « إن الظروف الحاضرة لا تسمح بالبذخ وسيدهش العالم لبساطة حفل الزفاف » .

ومع أن موعد الزواج لم يحدد بعد فإن بعض المصادر تعتقد أنه قد يعقد خلال الصيف القادم . .

هذا وقد أنكر مصدر عليم ماأذاعته بعض الصحف الأجنبية من أن جلالة الملك فاروق طلق زوجته الأولى لأنه يرغب فى أن يكون له

ولى للعهد ، ثم قال : « أستطيع أن أؤكد لك أن هذا السبب (الذى ذكرته تلك الصحف) « سخيف وغير صحيح » !!

وانتقد المصدر الكبير ما نشرته الصحف الأجنبية من أن الملك قد « خرق القانون » بإعلان خطبته لآنسة من الشعب ، وقال : « ليس فى مصر قانون يلزم الملك بأن يتزوج من إحدى الأسر المالكة ، وهذا واضح بدليل أن زوجة جلالته الأولى كانت من الشعب . . » . .

وقال إن الآنسة ناريمان صادق لن تنتقل إلى القصر الملكى إلا بعد أن يتم الزواج . .

وكانت قد راجت فى الخارج أنباء غير صحيحة عن أنها قد انتقلت مع السيدة والدتها إلى قصر القبة ، ولكن الواقع أنهما تقيمان فى « الڤيلا » الخاصة بهما فى هليوبوليس .

وذكر المصدر أن من الروايات الخيالية التى أذيعت فى صحف العالم أن كلا من جلالة الملك والآنسة ناريمان صادق سيقف خلف ستار ويوقع عقد الزواج !!

ثم قال إن الزواج سيكون بسيطاً ، وأن شاهد كل من جلالة الملك والآنسة ناريمان سيقدم إلى الآخر وثيقة الزواج لتوقيعها .

وقد أذاع الديوان الملكى بيانا بهذه المناسبة جاء فيه :

الزواج الملكى السعيد

تحديد ٦ مايو القادم موعدًا لعقده



حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء

الحاقا بالنبأ السار الذى سعدت بإبلاغه رفعتكم فى ١١ من فبراير سنة ١٩٥١ بالكتاب رقم ٨ (١٨٠) إيذانا بالخطبة الملكية المباركة

أتشرف بإبلاغ مقامكم الرفيع أن حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم قد عزم بمشيئة الله وجميل رعايته أن يعقد زواجه السعيد فى يوم الأحد ٣٠ من رجب سنة ١٣٧٠ الموافق ٦ من مايو سنة ١٩٥١ على بركة الله وتوفيقه فأرجو التفضل بإبلاغ ذلك من ترون مقامكم الرفيع لزوم إبلاغه

وتفضلوا يا صاحب المقام الرفيع بقبول عظيم الاحترام

تحريرا فى ١٦ من جمادى الثانية سنة ١٣٧٠
٢٤ من مارس سنة ١٩٥١

رئيس الديوان الملكى بالنيابة
محمد حسن يوسف

و"الأهرام" ترفع الى مقام صاحب الجلالة الملك والى خطيبته الكريمة آيات التهانى والولاء مقرونة بأصدق التمنيات بالسعادة والعز والتوفيق.

● زواج فاروق وناريمان فى جريدة الاهرام بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٥١

القـران الملكى السـعيد

بـلاغ من ديوان جلالة الملك :

الحمد لله حمد الشاكرين ، ففى هذا اليوم المبارك تتجه مصر بقلوبها وترنو بأبصارها نحو الفاروق العظيم تذكر لله أنعمه ظاهره وباطنة وترقب بشرى زواجه السعيد من سليلة بيت الشرف ربيبة دوحة المجد حضرة صاحبة الجلالة الملكة ناريمان .

وفى المجلس السامى المنعقد بقصر القبة العامة فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأحد ٣٠ من رجب سنة ١٣٧٠ هـ (٦ من مايو سنة ١٩٥١ م) ، تولى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بنفسه الكريمة عقد زواجه على صاحبة الجلالة الملكة ناريمان التى ناب عن جلالتها وكيلاً عنها عمها صاحب العزة محمد على صادق بك المندوب فوق العادة والوزير المفوض لمصر فى هولندا ، وكان شاهدا العقد حضرة صاحب المعالى عبداللطيف طلعت باشا كبير أمناء جلالة الملك وحضرة صاحب السعادة محمد حسن يوسف باشا رئيس ديوان جلالة الملك بالنيابة ، وتولى صيغة العقد الشرعى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد إبراهيم سالم بك رئيس المحكمة العليا الشرعية .

وقد كان فى مقدمة الحاضرين حفل عقد القران الملكى السعيد حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على ولى العهد وحضرات أصحاب السمو والمجد أمراء ونبلاء الأسرة المالكة الجليلة وبعض ذوى القربى من أعضاء الأسرة العلوية الكريمة وأصهارها وحضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء وحضرتا صاحبى السعادة رئيس مجلسى الشيوخ والنواب وحضرات أصحاب المعالى الوزراء وحضرات كبار رجال القصر الملكى .

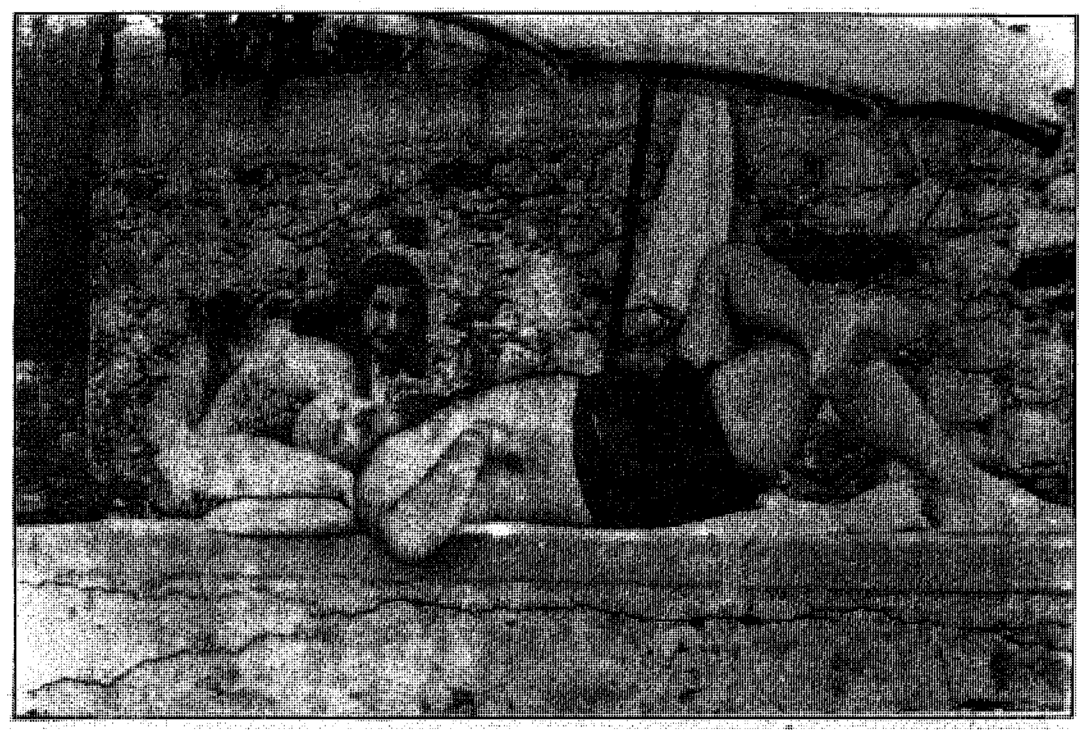
وقد أطلق واحد ومائة مدفع إيذاناً بإتمام العقد المبارك ، ثم تقدم جميع الحاضرين من الذات العلية الملكية يزجون أصدق تهانيهم وأخلص أمانيهم راجين من العلى القدير أن يحف هذا القران الموفق السعيد باليمن والبركات ، وأن يحقق به لمصر العزيزة أطيب الثمرات ، وأن يديم لحضرتى صاحبى الجلالة نعمة السعادة والهناء والتوفيق . . إنه نعم السميع المجيب . .

وفى الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة بعد الظهر تحرك ركاب حضرة صاحب الجلالة الملكى بالسيارة من مصر الجديدة إلى جانب جلالتها حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية قاصدة قصر عابدين العامر ، وعند تشريف جلالتها أدت التحية فصيلة من فرسان الحرس الملكى وعزفت الموسيقى السلام الوطنى ، وقد

استقبل جلالتها عند وصول ركابها السامى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وكان يرتدى الردنجوت الرمادية ، وفى الساعة الخامسة والنصف مساء أقيم حفل استقبال بقصر عابدين العامر دعى إليه حضرة صاحبة العظمة السلطانة ملك وحضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على ولى العهد وحضرات أصحاب وصاحبات السمو والمجد الأمراء والأميرات والنبلاء والنبيلات ، ومن آليهم ومن آليهن من أقارب وأصهار الأسرة العلوية الكريمة وحضرات صاحبات العصمة قريبات حضرة صاحبة الجلالة الملكة وحضرات صاحبات العصمة قرينة رفعة رئيس مجلس الوزراء وقرينات أصحاب المعالى الوزراء وقرينات حضرات رؤساء البعوث السياسية الأجنبية فى مصر وقرينات كبار رجال القصر الملكى والوصيفات وبعد الانتهاء من حفل الاستقبال دعى الجميع إلى تناول الشاى مع حضرتى صاحبى الجلالة الملك والملكة المعظمين .

وأن مصر وهى تبتهج بهذا اليوم السعيد لتتوجه بفيض من الدعاء أن يحقق الله لها كل خير وسعادة فى ظل مليكيها المحبوبين » .

وقد بدأت المشاحنات بين فاروق وناريمان وهما فى رحلة شهر العسل التى استمرت أربعة شهور فى إيطاليا التى شهدت فى حياتهما :



● الملك فاروق والملكة ناريمان قبل أن يختلفا ويضربها بالبوكس فى عينيها !

شهر العسل وعش الدبابير!!

فقد عاد فاروق بعد أيام من زواجه إلى سهر الليالى فى الحانات والبارات وبين يديه الغانيات!

وكان يعود إليها مستهلكاً فى الساعات الأولى من الصباح!!

وبعد الأربعة شهور حملت ناريمان من فاروق ولم تكن الفرحة ساعتها تسع فاروق فقد تفاءل بهذا الحمل المبكر أملاً فى ولى للعهد يخلفه فى العرش.

ولكن سرعان ماانتابه الخوف من أن يكون الجنين القادم بنتاً..

فكانت تجربته مع فريدة كلها بنات..

فريال - وفوزية - وفادية.

وخشى أن تكرر ناريمان نفس التجربة..

فتنجب له البنت الرابعة!

ولهذا عانت ناريمان كثيراً من مخاوف وهواجس فاروق كثيراً..

كان يقول:

وقعتك سودة لو كان اللى فى بطنك بنت..

سوف أخرب بيتك!!

وكانت ناريمان تبكى فى صمت..

وكانت صحتها من سيىء إلى أسوأ..



● فاروق وناريمان يحملان ولى العهد الامير أحمد فؤاد الثانى
فى ٢٨ مارس ١٩٥٢ قبل اربعة اشهر من الإطاحة بعرشه !

كلما اقترب موعد الولادة ! . .

وقد حرص فاروق على أن ينقل ناريمان قبيل الولادة إلى قصر عابدين لكى تضع ولى العهد فى المقر الرسمى تماماً مثلما ولد هو فى نفس القصر .

وقد جهز القصر بحجرة عمليات كاملة بكل الآلات والمعدات الطبية واستقدم ممرضات من ألمانيا للإشراف على الوليد الجديد .

وحين جاءت لحظة الطلق لناريمان هرع فاروق يتصل بالأطباء واستدعى د . مجدى إبراهيم من منزله ليلاً لكى يشرف على عملية الولادة مع الأطباء المعاونين له . .

ووقف فاروق وكل من معه يبتهلون إلى الله أن يكون القادم ولدا . .

ولأول مرة يدخل فاروق حجرة العمليات فى القصر ليشرف على عملية الولادة حيث لبس البالطو الأبيض ووضع شاشا معقما على وجهه !

وضحك د . مجدى إبراهيم وهو يقول له :

لو لم تكن جلالتك ملكاً . . لكان من الممكن أن تكون طبيباً . . !!

وحين بدأت بشائر خروج المولود الجديد أيقن د . مجدى إبراهيم أنه ولداً . . وبشر فاروق بذلك . .

فأخرج فاروق ابنه مع الطبيب من بطن الملكة ناريمان !!

وكان سعادته لا توصف . . كان يضحك ضحكات هيستيرية غير مصدق أنه قد أنجب ولى العهد !

وتم إيقاظ حسن يوسف رئيس الديوان فى منتصف الليل بعد أن كسروا باب شقته عليه لأنه كان نومه ثقيلاً !! ونزل ليعد بيان قدوم ولى العهد أحمد فؤاد الثانى وأذيع على الشعب .

فقد أعلن فى ١٦ يناير عن مولد الأمير أحمد فؤاد . . وصدر أمر ملكى موجه إلى رئيس الوزراء جاء فيه :

« . . . وقد وهب الله لنا وهو ذو الفضل العظيم فى الساعة الثالثة والدقيقة الثانية من صباح يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧١ هجرية ، والساعة الثانية والدقيقة العشرين الأفرنجية من صباح اليوم السادس عشر من شهر يناير سنة ١٩٥٢ ميلادية مولوداً ذكراً سميناه أحمد فؤاد تيمناً باسم المغفور له والدنا العظيم ، وكان ذلك بقصر عابدين العامر . . . وقد صارت له ولاية العهد على عرشنا . . . . » . .

ولكن كم كان حزن فاروق عندما وقف فى شرفة القصر ينتظر الشعب أن يسارع فى مظاهرات لتهنئته ، ولكن الميدان كان خاوياً

إلا من أحد الغربان الذى وقف على أحد الأشجار القريبة من الشرفة . .

وتشاءم فاروق من ذلك الغراب الأسود . .

وقال لمن حوله :

ما هذا الفأل السيىء الذى جاء يهنئنى فى أسعد أيام حياتى !

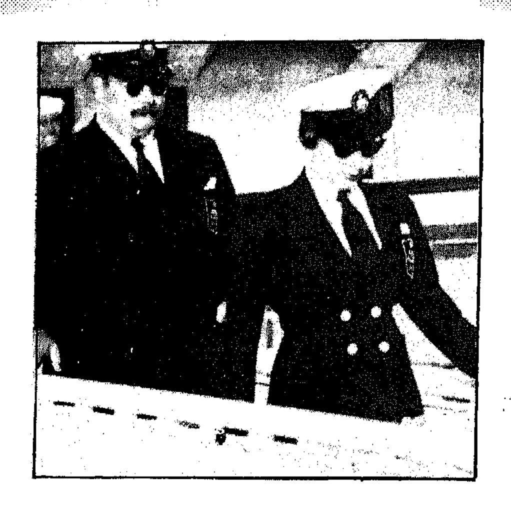
هل نهايتى قربت ؟!

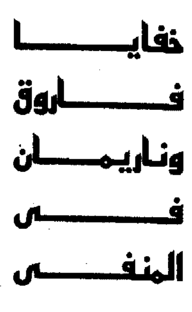
ولم يجرؤ أحد أن يرد عليه !!

ومن مفارقات الأيام أن الملكة فريدة كانت أول من أرسل لفاروق برقية تهنئة على إنجابه لولى العهد ابنه أحمد فؤاد الثانى . . قالت له فيها :

« أهنئك من كل قلبى ... بعد أن أنعم الله عليك بولى العهد » . .

كانت فريدة إنسانة لا يعرف قلبها الحقد ولا تعرف نفسها الغيرة . .





فاروق من إطلاق النار على رجال الثورة إلى انجابه لأبناء غير شرعيين من زوجات نبلاء بريطانيا !!





- أشهر رجال الحرس الحديدى يعترف بأن الملك فاروق تزوج أكثر من مرة من مصريات بعقد عرفى وأنجب عددا من البنات مازلن يعشن فى مصر حتى الان !!

- كاتب بريطانى يؤكد على أن لفاروق ابناء غير شرعيين من اثنتين من زوجات نبلاء بريطانيا !!

- فاروق يدلى بحديث الى صحيفة ايطالية يصف فيها محمد نجيب بأنه يمسك النمر من ذيله ويجب عليه أن يستمر فى ذلك لأنه لا يمكنـه أن يـترك النمـر !

- فاروق تنبأ بما حدث لمحمد نجيب من عبد الناصر !

- فاروق يعترف لصحيفة انجليزية بأنه أطلق النار بنفسه على رجال الثورة من شرفة القصر !

- فاروق يتهم الضباط الأحرار بأنهم قتلوا كلاب بناته وفقأوا عين مهره !!

- سيرك بروم باخ يعرض على فاروق ألف مارك يوميا لكى يجلس فى الصف الأول وسط المشاهدين لكى يضحك ضحكته الهيستيرية ليخلق جوا من المرح !!

- الملك فاروق كان ينوى قتل احسان عبد القدوس ولكن زوجته أنقذته فى اخر لحظة !





كان آخر طلب طلبه الملك فاروق قبل الإطاحة بحكمه ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ هو أن يرسل إليه وكيل مشترياته فى أمريكا « أرموند هومر » نجمة هوليود وفاتنة السينما الأمريكية « لاناتيرنر » !!

ولقد قال لى عبدالمنعم أمين عضو مجلس قيادة الثورة والذى سافر موفداً من قيادة الثورة عقب قيامها إلى الأسكندرية لمحاصرة قصرى رأس التين والمنتزه لخروج الملك فاروق من مصر بعد تنازله عن العرش .

« إنه بعد توديع الملك فاروق ونزول محمد نجيب وجمال سالم وأنور السادات لفت نظرى موقفاً غريبا ، لم يتحرك يخت الملك ، وظل واقفاً فى الميناء ، وقيل وقتها إن حقائب الملك لا تزال فى الشحن . . وفجأة وجدت الملك قلقاً وبعث بشخص من رجاله ليحضر له شيئاً من القصر ، وقال الملك فاروق له : روح هاتها من السراى . . وطبعاً

كان شيئاً ثميناً الذى يتأخر من أجل ملك مصر قبل رحيله لمدة نصف ساعة . . وعاد بعلبة صغيرة ، ويبدو أنها الجوهرتين . . كان هناك شخص باع له قطعتين من الماس تقدر بحوالى ٥ ملايين دولار ، ولم يدفع ثمنها ويبدو أنهما هاتين الجوهرتان اللتين كانتا فى العلبة الصغيرة وقلنا : يغور الملك بالذى معه ونحمد الله على أنه لم يحدث أى تدخل أجنبى لصالح الملك ، كما سبق وحدث وكان سبباً فى فشل ثورة أحمد عرابى ، فقد حدث ونحن فى قصر رأس التين أن جاء إنذار آخر من السفارة البريطانية بأن ما حدث فى مصر مسألة داخلية ولكن أى سفك للدماء سواء لمصريين أو غير مصريين فإن قوات صاحبة الجلالة سوف تتدخل لإيقاف مذبحة الدماء وسبب هذا الإنذار أن الملك فاروق كان قد ألح وألحف فى إلحاحه للانجليز لحمايته من الثورة . . ولكن الانجليز قالوا له : نحن نستطيع أن نحميك ، ولكن لا نستطيع أن نحمى عرشك ، وعلى هذا الأساس بعثوا بهذا الإنذار الثانى ، ولكن هذا الإنذار فى حد ذاته لن يستطيع أن يوقفنا لو كنا نريد أن نهدم القصر على الملك لهدمناه ، وحتى إذا حضرت الطائرات الانجليزية فإن المسألة تكون قد انتهت » .

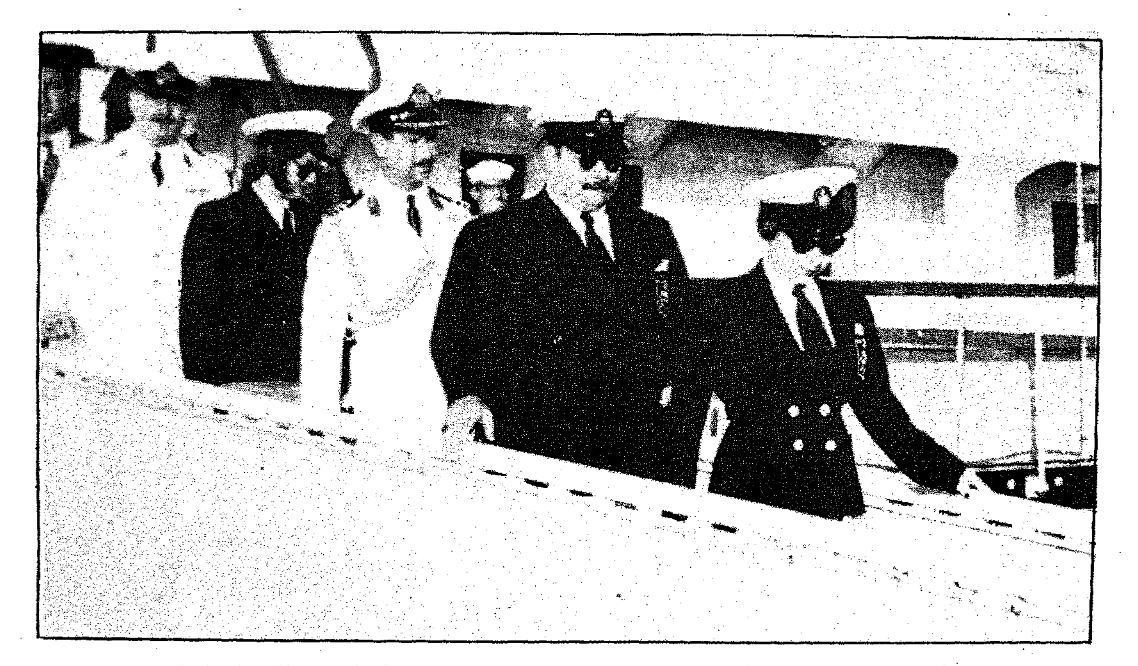
وقد استقل الملك فاروق «المحروسة» نفس اليخت الذى استقله الخديو إسماعيل عام ١٨٦٩ ليفتتح به القناة وبصحبته المهندس

الفرنسي « فرديناند دى ليسبس » ، والامبراطورة أوجينى ، ولا يزال البيانو الأبيض الذى عزفت عليه الامبراطورة أوجينى موجوداً حتى الآن داخل المحروسة والتى تحول اسمها إلى « الحرية » بعد قيام الثورة .

وقد استخدم هذا اليخت بعد عامين من صنعه بانجلترا أى عام ١٨٦٧ كناقلة جنود لحساب الخديوى إسماعيل لإخماد التمرد والثورة التى كانت واقعة فى جزيرة كريت !!

ولكنه اليوم ينقل الملك فاروق إلى المنفى بعد قيام ثورة فى مصر !!

وإذا كان البعض قد وصف بعد قيام الثورة بأن اليخت كان تحفة ملكية مزيدة بالرفاهية فإنه إذا كان هذا اليخت قد قطع فى عهد الخديوى إسماعيل ٣٠٤٧٤ ميلاً بحرياً ، وفى عهد الملك فاروق قد قطع ١٤٨٥٢ ميلاً ، فإنه فى عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر قد قطع ٣١٧٣٨٧ أى أنه قطع أضعاف أضعاف ما قطع فى عهد الملك فاروق !! فقد كان الرئيس جمال عبد الناصر مفجر الاشتراكية هو أكثر الرؤساء فى تاريخ الملوك والرؤساء المصريين استخداماً لهذا اليخت !! فقد استقل هذا اليخت فى رحلاته



● ناريمان تتقدم فاروق بالملابس البحرية على سلم المحروسة نفس الباخرة التى أقلته إلى المنفى !

إلى السعودية لزيارة الملك سعود عام ١٩٥٦ ، ورحلاته إلى سوريا وإلى الدار البيضاء بالمغرب وبريونى ويوغسلافيا .

أما فى عهد الرئيس السادات فقد قطع هذا اليخت حوالى ٣٦٧٤٠ ميلاً بحرياً !! . .

وكانت من أهم رحلات السادات على هذا اليخت الرحلة التى قام بها فى الفترة من ٧ يونيو إلى ١٢ أغسطس ١٩٧٦ من الإسكندرية إلى مالطة إلى جبل طارق إلى جزر الأزور إلى نيويورك ثم واشنطن ثم فيلادلفيا ثم تشارلستون إلى جزيرة برمودا !!

وكان تعليق السادات وهو يغادر هذا اليخت بعد هذه الرحلة الطويلة :

« إن الملك فاروق كان مستمتعاً حقيقة حتى وهو فى عرض البحر ، لكن مأساته الحقيقية أنه قد استقل هذه التحفة الملكية المحروسة لآخر مرة من مصر إلى المنفى !!

وقد كتب على الأسرة المالكة المصرية أن تتخذ من إيطاليا منفى لها سواء بالنسبة للخديو إسماعيل ، ثم أحمد فؤاد الأول ، ثم فاروق وحتى أحمد فؤاد الثانى الذى عاش فى إيطاليا قبل أن ينتقل إلى فرنسا . . أنه قدر الأسرة المالكة المصرية التى اتخذت من إيطاليا منفى لها !!

فالخديو إسماعيل نفى من مصر عام ١٨٧٩ ، ولم يكن على علاقة طيبة بالسلطنة العثمانية لأنه كان يحاول دائماً أن يجعل من مصر كياناً مستقلاً خارجاً عن نطاق الدولة العثمانية ، واستطاع بالرشاوى أن يحصل على موافقة من السلطان عبد الحميد أن تكون وراثة مصر لأسرة محمد على المتمثلة فى ذلك الوقت فى الخديو إسماعيل وأولاده .

وتم نفى الخديو إسماعيل بناء على اتفاق بين انجلترا وفرنسا بعد أن أصبح مديناً لإنجلترا وفرنسا بديون كبيرة لن يستطيع تسديدها فاستبعد من الحكم وتولى الخديوية من بعده ابنه الخديو توفيق .

وكانت إيطاليا هى منفى الخديو إسماعيل حيث رحبت به إيطاليا ومنحته مقراً فى البداية فى جزيرة بجوار ميلانو .

والحقيقة أن الخديو إسماعيل كان متفتحاً على أوروبا ، وكانت له علاقات طيبة بالأسرة المالكة الإيطالية ، وقد دعا بعضهم فى افتتاح قناة السويس .

ولهذا فقد رحبت الأسرة الإيطالية المالكة كثيراً باستضافة الخديو إسماعيل ، وقد استقر نهائياً فى روما بعد ذلك تحت رعاية أسرة سيبويه• التى ينحدر منها فيكتور عمانويل .

فالخديو إسماعيل استقر فى إيطاليا وكان معه الأمير أحمد فؤاد الأول الذى كان طفلاً فى ذلك الوقت عام ١٨٧٩ .

ولقد كان هناك تعاطف للأسرة المالكة المصرية متمثلة فى الخديو إسماعيل وللأسرة الإيطالية السيبوية .

لهذا كان من الطبيعى أن يعيش الأمير أحمد فؤاد ابن الخديو إسماعيل فى إيطاليا ، وأن تكون له علاقات ود قائم بينه وبين الإيطاليين . . فلقد درسوا فى مدارسهم وتربوا مع أولادهم .

وكان الأمير أحمد فؤاد الأول زميلاً فى الدراسة فى الملكية العسكرية مع عمانويل الذى أصبح ملكاً لإيطاليا !

لهذا لم يكن غريباً أن يكون معظم من كانوا يعملون فى القصر الملكى فى الأعمال الخاصة جداً بالملك فؤاد من الإيطاليين . . المهندسون إيطاليون . . العمال ـ الخصوصيين كانوا إيطاليين وسلالتهم بعد ذلك بوللى وبروتش وكافتش مربى الكلاب . . كلهم طلاينة !!

وحدث بعد الحرب العالمية الثانية أن طلب من الملك فكتور عمانويل التنازل عن العرش للإمبراطور « أمبرتو » ابنه ليكون ملكاً على إيطاليا قبل قيام الجمهورية عام ١٩٤٥ . . فأرسل أمبرتو إلى القصر الملكى المصرى يقول :



● ناريمان عانت الأمرين من فاروق فى المنفى

إن والدى الملك فكتور عمانويل

يرغب أن يقضى بقية حياته فى مصر

اى تبادل المنفى !

وذهب أمبرتو وقال لهم فى السفارة المصرية بروما :

أستأذنوا الملك فاروق فى أن يأتى أبى لمصر ويتخذها ملجأ له .

إن أبى وأمى أصبحا كباراً فى السن وهوايتهما صيد الأسماك ولا يريدان أن يمارسا أى نشاط سياسى . . فهل تقبلوا مجيئهما إليكم فى مصر ؟!

ولم يستغرق الرد أكثر من ٢٤ ساعة . . وكان الرد هو :

مرحباً بك فى مصر !

وجاء الملك فكتور عمانويل وزوجته وابنته ، وكان معهما ولدان . . وخرج فاروق ـ واستقبلهم فى ميناء الإسكندرية وخصص لهم قصر أنطونيادس والذى أصبح فيما بعد حديقة أنطونيادس وكان هذا عام ١٩٤٦ .

ونزل الملك فكتور عمانويل على الرحب والسعة فى قصر أنطونيادس هو وعائلته ، وأمر الملك فاروق بتقديم كافة الخدمات له وعين سكرتارية من القصر الملكى ليكونوا مرافقين له ووضع تحت أمرهم مايشاءون من طلبات .



● فاروق بعد الثورة يهاجم الثورة ويتهما بانها حركة شيوعية ويتنبأ بما حدث لمحمد نجيب من عبد الناصر !

بل من المفارقات الغريبة أنه قد تم تعيين أمين فهيم سكرتيراً للملك فكتور عمانويل فى ذلك الوقت ، وقد أصبح أمين فهيم سكرتيرا للملك فاروق فى المنفى فى إيطاليا بعد ذلك !

لهذا حين خصصت الثورة الباخرة المحروسة لتقل الملك فاروق إلى أية جهة يريدها بعد قيام الثورة .

لم يكن غريباً وأمير البحار جلال علوبة يسأل الملك فاروق فور صعوده إلى « المحروسة » :

إلى أية جهة تريد
جلالتك أن تتوجه ؟!

أن يقول له على الفور ودون أدنى تفكير :

إلى إيطاليا !!

وحين وصل فاروق إلى نابولى اتخذت المحروسة موقفها بالقرب من البارجة الأمريكية أديروندال مقر قيادة حلف الأطلنطى الجنوبية !

وقد وصل اليخت المحروسة إلى الإسكندرية عائداً من نابولى فى الساعة التاسعة من صباح الجمعة أول أغسطس ١٩٥٢ .

وفى اليوم التالى لخروج فاروق وبالتحديد ٢٧ يوليو سرت شائعة قوية بأن الملك فاروق سوف يعيش فى البرازيل للبحث عن فاطمة طوسون التى رفضت أن تتزوجه !!

ولكن فى ٣١ يوليو عقد الملك السابق فاروق مؤتمراً صحفياً فى « كابرى » قال فيه :

« مع إننى لم أعد ملكاً فإن معى ملك مصر الذى يبلغ من العمر ستة أشهر . . . ينبغى أن أكون حريصاً حتى لا يثير مشاكل له . . وليكن معروفاً أننى وحدى دون غيرى فى المنفى ، أما زوجتى وأولادى فلهم الحق فى العودة إلى مصر . . إننى أبحث عن بلد أقيم فيه ولكن من المؤكد أن هذا الوطن لن يكون خلف الستار الحديدى . . »

وكان أطرف رد فعل لخروج فاروق من مصر هو إلغاء الإمام أحمد إمام اليمن الرخص الممنوحة للمقاهى لاستخدام أجهزة الراديو بعد أن تلقى الأنباء بتنازل الملك فاروق !!

لقد خشى الإمام يومها من انتقال عدوى الثورة إلى اليمن . . ومن مفارقات الأيام أن قائد الثورة المصرية جمال عبد الناصر كان هو السبب المباشر أيضاً فى تفجير الثورة ـ اليمنية وسقوط الإمام أحمد نفسه !! ولكن بعد ذلك بعشر سنوات !!

وقد روى الملك السابق فاروق قصة خلعه عن العرش لجريدة إنجليزية فى أكتوبر عام ١٩٥٢ .

كما نشرت إحدى المجلات الأوروبية وهى مجلة « الأستراسيونى

إيتاليانا » وهى مجلة مصورة . . صوراً عديدة للملك فاروق وبناته الثلاث . وقالت المجلة فى افتتاحيتها « إن صحف مصر ككل صحف العالم نشرت صورة فاروق فى كباريه « أغنية البحر » الذى تديره الممثلة « تريد فيلد » وهو نصف عار فى مايوه الاستحمام وبجواره بناته الثلاث - اللواتى فى سن المراهقة والذى اضطرهن والدهن الملك المعزول إلى التنزه فى أزقة جزيرة كابرى وحواريها . . والناس جميعاً يتساءلون : هل هذا هو الوسط الوضيع الذى لم يجد فاروق أفضل منه لتعيش فيه بناته ؟!

ذلك أن كل الناس يعلمون حتى فى القاهرة عن تلك الشهرة السيئة التى لا تطاق والتى تتمتع بها جزيرة كابرى والتى لا يمكن أن يقال عنها إنها عاصمة الأخلاق الفاضلة ؟!

وقد أدلى فاروق بحديث إلى صحيفة « أمباترنيوز » قال فيه بالحرف الواحد : « إن مصر اليوم واقعة تحت ديكتاتورية عسكرية ، ومحمد نجيب رجل يمسك النمر من ذيله ويجب عليه أن يستمر فى ذلك لأنه لا يمكنه أن يترك النمر !!

ولعل الملك فاروق قد تنبأ بما حدث لمحمد نجيب بالفعل بعد أن انقلب عليه رجال الثورة واستولوا على الحكم منه . . وكانت بمثابة ثورة داخل الثورة !!



● صورة نادرة لفاروق في كرنفال إيطالي ضاحك يبرز نهمه الشديد للأكل حيث وصفته الصحف بانه يود لو كانت له ٣٠٠ معدة !!

وقد أضاف فاروق فى تصريحاته إلى الصحيفة الإنجليزية :

« وستحدث بعد ذلك اضطرابات وإضرابات فى مصر ويقع هجوم على الممتلكات الأوروبية وحينئذ تتدخل بريطانيا وأمريكا وتغمر الفرحة الشيوعيين ، وغير الشيوعين وهم يوزعون الأسلحة التى يجلبونها من بيروت مركز أكبر حزب شيوعى فى الشرق الأوسط وتصبح مصر كوريا أخرى !!

ثم يضيف فاروق قائلاً :

« ولقد بدأوا الآن يعرضون دينهم للشيوعيين .. فقد عين نجيب وزير الدعاية رجلاً يدعى فتحى رضوان وهو أحد أولئك الذين وقع عليهم اختيار الشيوعيين لنشر دعوتهم ، وتحقيق أغراضهم !! وهو شيوعى ذو شهرة واسعة !! أما اليوم فهو المتحدث الرسمى لمحمد نجيب !! وعندما يقرأ فتحى رضوان هذا الكلام فسوف ينكره ويثور غاضبا وسوف ـ يحاول أن يغرقنى بأساليب الدعاية العديدة وسيقول أنى مزور ، ولكن قولى كله حق والسفارة الأمريكية تعلم ذلك وتعرف ذلك تماماً !!

ويروى الملك فاروق لحظات انتقاله من القصور الملكية بالإسكندرية فور علمه بقيام الثورة فيقول :

« وجلست إلى عجلة القيادة وجلس إلى جانبى طيارى الخاص

حسن عاكف وعلى ركبته مدفع رشاش صغير ومسكين عاكف فهو الآن فى أحد معسكرات الاعتقال !

وقلت لعاكف : إذا ما اعترضت طريقنا دبابة فإن قائدها سيطل برأسه منها فعليك أن تصيبه فى رأسه وتقتله قبل أن يتفادى الطلقات !

وضحك عاكف وربت على مدفعه الرشاش .

ثم يقول : وأخذنا نجتاز الشوارع الخالية بسرعة ٨٠ ميلا فى الساعة ، وعلى بعد ميلين من قصر رأس التين قابلتنا داورية مؤلفة من سيارتين مصفحتين تتقدمان نحونا ، وقبل أن يطلق عاكف عليها النار أو يبادراننا بإطلاق النار انحرفت بسيارتى إلى أقرب منحنى وأصبحنا فى الشارع الخلفى ، وكانت السيارتان لا تزالان تصوبان نحونا مدافعهما الرشاشة !!

هذا ما قاله الملك فاروق بالحرف الواحد للصحيفة الإنجليزية « أمباير نيوز » .

وقد قام رجال الثورة بمواجهة حسن عاكف بما قاله الملك فاروق فماذا كان رده ؟!

قال : لست أشك فى أن هذا من خيال الناشر . . وليس أدل

على ذلك من أننى حر طليق ولست معتقلاً كما يزعم ! ثم توقف لحظة وقال متسائلاً :

ومع ذلك ألم يقل الملك السابق : هل كان معنا أحد فى السيارة ؟!

فقالوا له نعم .. قال إن الملك الصغير والملكة السابقة والمربية الإنجليزية كانوا يجلسون فى المقعد الخلفى !!

ويصف الملك فاروق للصحيفة الإنجليزية حالته ليلة الثورة فيقول :

« وفى هذه الليلة وفد على قصر رأس التين الضباط المخلصون بعد إفلاتهم من دوريات حظر التجول !! وقد قتل بعضهم أثناء هذه المحاولة ولكن ما أن جاءت الساعة الرابعة صباحاً حتى كان لدينا أكثر من ثمانمائة من الأعوان ومن بينهم فصيلة كاملة من السودانيين !! فقمنا بتحصين نوافذ الدور الأسفل من القصر وثبتنا المدافع الرشاشة عبر الممرات .

وقد علمت فى الصباح الباكر أن مئات الجنود يقتربون من القصر وأنهم قادمون عن طريق السكك الحديدية .. فلم أبد من هذه القوات المتقدمة أى علامة من علامات الهجوم ..

وكان قادة الضباط يشيرون إلى ومن معى من أسرق مؤكدين لى أننى فى مأمن !!

ثم فجأة أطلق ضابطان من هذه القوات النار على القصر ثرد عليهم أعوانى وحينئذ تقهقر أعوان الانقلاب إلى الاصطبلات والمبانى الخارجية للقصر .

وكان السودانيون من أعوانى يطلقون النار على عسكر الانقلاب . . وأنى لا أتوقع أن أرى أفضل من هؤلاء السودانيين من أعوان . . ثم أطلقت بنفسى النار على عسكر الانقلاب . . وأنى أعتقد أننى أصبت ثلاثة من هؤلاء فى سيقانهم كما أصبت واحدا منهم كان يحمل مدفعا رشاشا فى كتفه ولكنه عملا سقيما لم أجد فيه أى لذة !! »

إن الملك فاروق يعترف بنفسه أنه كان يطلق النار وقد أصاب بعضا من الثوار على عرشه !!

وقد رد اللواء محمد نجيب قائد الثورة يومها ببيان على تصريحات الملك فاروق للصحافة الأجنبية .

وفيما يلى نص هذا البيان الخطير :

كنت أربأ بالملك السابق وقد اعتز بماضيه الذى لا يحسد عليه أن ينزل إلى مستوى المتهم الذى لم يجد أمامه سوى أن يقول أى شىء

خشية اتهامه بالرضى والسكوت من مخازى يخجل لها هذا الماضى حياء وتأدباً .

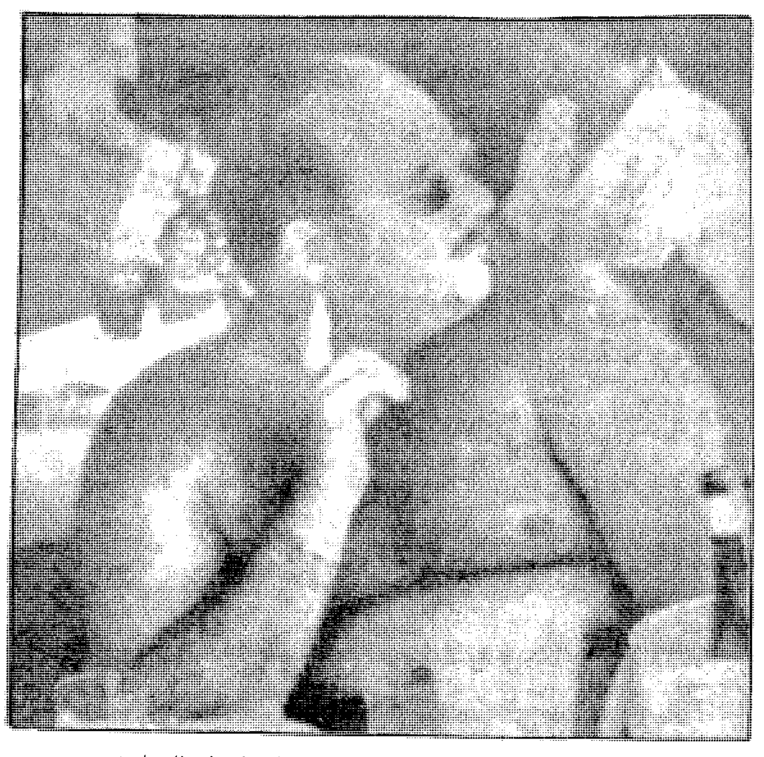
يقول صاحب الجلالة السابق أنه يتكلم لصالح المخلصين الطيبين الذين ماتوا وسيموتون دفاعا عنه ونسى أن العالم كله قد بهره نجاح حركتنا بدون أن نزهق روحا ـ لبرىء كأحد هؤلاء الأبرياء الذين كان يأمر هو باغتيالهم غدرا وافتئاتا إذا ما أحس أنهم يأبون أن يكونوا من العبيد .

حاشية الملك تصب عليه اللعنات :

أما الذين اعتقلهم الجيش فهؤلاء لا ينتظرون الموت كما يقول ولكنهم ينتظرون أن تقول العدالة كلمتها فى تصرفاتهم السابقة وهؤلاء جميعاً ومنهم بطانته ذاتها وحاشيته ـ ليس بينهم واحد يذكر فاروق بالخير فكلهم يلعنونه ويلعنون الظروف التى جمعتهم به .

إباحة نشر قصة الملك السابق :

وأنى لأعجب لتمسك فاروق بحبه لمبدأ حظر الحريات فيظن أننا سنمنع نشر قصته هذه فى مصر وكنت أتمنى أن يكون دفاعه دفاعا لا يزيده اتهاما ولكننا لم نمنع نشر القصة بجميع فقراتها على جميع الصحف التى صدرت فى مصر يوم ١٥ أكتوبر الحالى أى بعد صدور القصة بثلاثة أيام فنشرتها الصحف لكى تكتمل أمام عيون الشعب



● فاروق فى المنفى .. أيام العزاء من العرش ثم ناريمان !

تلك الصورة البشعة لذلك الماضى الذى حطمه الشعب بيده وبإرادته ممثلا فى جيشه الحر الأمين .

فاروق يخفى مخازيه عن الشعب .

ولعل الماضى نفسه لا ينسى كيف كان فاروق يمنع صحف العالم من دخول مصر خشية أن يعلم الشعب أنباء الفضائح والمخازى التى كان يرتكبها والتى أساءت إلى مصر فكان العالم كله يعلمها والشعب لا يعلم ، إلا فئة آلت على نفسها ألا تسمح بنور المعرفة يصل إلى أعين الشعب .

ضمان الحريات فى العهد الجديد .

أما اليوم فليطمئن على الحريات التى لم تكن فى الماضى ممنوحة إلا لمعاول الهدم الاجتماعى وشياطين الفساد الخلقى الذين يصلى الآن من أجلهم كما كان يصلى لموائد الميسر فى المشارب فى شهر رمضان يوم كان ملكا لأمة إسلامية لها مكانتها المرموقة بين شقيقاتها فى العروبة والدين .

الإفراج عن المعتقلين من ضحايا فاروق .

فأولئك الذين يصلى الآن من أجلهم ليسوا فى حاجة إلى هذه الصلاة لأن مصر كلها تصلى من أجل رجولتهم التى قدموها قربانا على مذبح شهواته وجبروته ونسوا أن الوطن أبقى من الأشخاص ،

فاشتروا الضلالة بالهدى ولذلك كانوا عنده فى مقام المخلصين الذين يتحتم عليه حمايتهم والدفاع عنهم ونسى أن العدالة الآن ـ وبعد أن زال هو من أمامها ـ قد وجدت طريقها حرا منيرا إلى كل مظلوم ، فأفرجنا عن المعتقلين الذين كان يرمى بهم خلف القضبان ويأمر بارتكاب أبشع ألوان التعذيب البدنى والأدبى معهم ومع ذويهم الأبرياء الأحرار مما سيأتى نشره على العالم فى وقت قريب .

تحديد الملكية يمنع تفشى الشيوعية .

وأعود فأربأ بفاروق أن ينزل إلى ميدان الاستجداء السياسى فيتملق دول الغرب بفرية يظنها أنها سترضيهم فيصف حركتنا بأنها شيوعية أو تسر الشيوعية لها ، ونسى أن ساسة الدول وحتى أبواق أذنابه لم تجد فى حركتنا سوى روحا نموذجية من الوطنية المستقلة فاعترفت بها وأثنت عليها . كما نسى أن مشروع تحديد الملكية الذى قضى على الإقطاع يعتبر من المشروعات التى تمنع تفشى الشيوعية .

عداء الاسلام للشيوعية

واختلط الأمر من هول الواقع على فاروق فوصف رجالى بأنهم من الإخوان المسلمين وهم براء من أى لون سياسى خاص ، كما نسى أن العداء معروف بين الشيوعية والإسلام وبالتالى يصبح من

غير المعقول أن يصدق العالم أن سفارة روسيا تمدنا بالأموال لأننا أيضا لسنا فى حاجة إلى تلك الأموال مادمنا أغنياء بثورة الإيمان بحقوق الشعب التى أهدرت تحت أقدام النظام الإقطاعى الذى كان يحميه .

أما الخوف من حرب كورية ثانية فى مصر فإنى أشفق على خوفه هذا بالسياسة التى تتبعها حكومتى وهى توفير الحياة الحراة الكريمة لكل مواطن صالح بدلا من ترك الشعب على أبواب السفارة الروسية يستجدون طعامها .

ثورة تستهدف المبادىء الديمقراطية الحقة

كما يقول الملك السابق كذبا ، وهذا للأسف اعتراف منه بسوء الحالة التى وصلت إليها رعيته تحت ظل عهده الإقطاعى الذى كان يدفع الجماهير دفعا إلى الشيوعية فجاءت ثورتنا لإقرار مبادىء الديمقراطية الصحيحة وهى هدفنا الذى قررنا أن نصل إليه بهذه الأمة التى زال عن صدرها كابوس الحكم الاستبدادى الذى كان يستتر خلف دستور لم يحترمه مطلقا .

فكيف يقول إنها اعترضت طريقه .

لم يقتل أى ضابط أو جندى .

كما لم يصدر أى قرار بحظر التجول ولم يقتل أى ضابط أو جندى فى هذه الثورة السلمية من شعب مظلوم أراد أن يكون كريما حتى فى ثورته .

الشذوذ الحسى يسيطر على فاروق

ومن العجب أن يلجأ فاروق إلى اختلاق وقائع تدل على تفاهة الخيال ثم ينسب هذه الوقائع إلى الضباط الأحرار فيقول إنهم قتلوا كلاب بناته وفقأوا عين مهرة مع أن كلابه مازالت أحياء تنعم بظل الحرية ولا تنبح إلا كلما لاح لها شبح الماضى فى سطور قصة أو فرية حتى لو كانت فى مصلحتها وللصلاة من أجلها وهى تشهد كم كان يقسو على الحيوان ويتلذذ من تعذيبه .

الحرس الملكى انضم إلى الجيش .

ومما يدهش أيضا أنه يدعى أن رجال الحرس قد دافعوا عنه ، مع أن الواقع أنهم انضموا إلى قوات الجيش التى كانت تطوق قصره لحراسته خوفا عليه من بطش الجماهير ولا شك أن جرائد العالم قد

نشرت صور رجال الحرس وهم يهللون لنا وقد صافحتهم وصافحونى مهنئين .

أما الدبابات فلم تخرج من ثكناتها إلا بعد وصوله قصر رأس التين إشباعا لروح الشذوذ الحسى الذى كان يسيطر عليه .

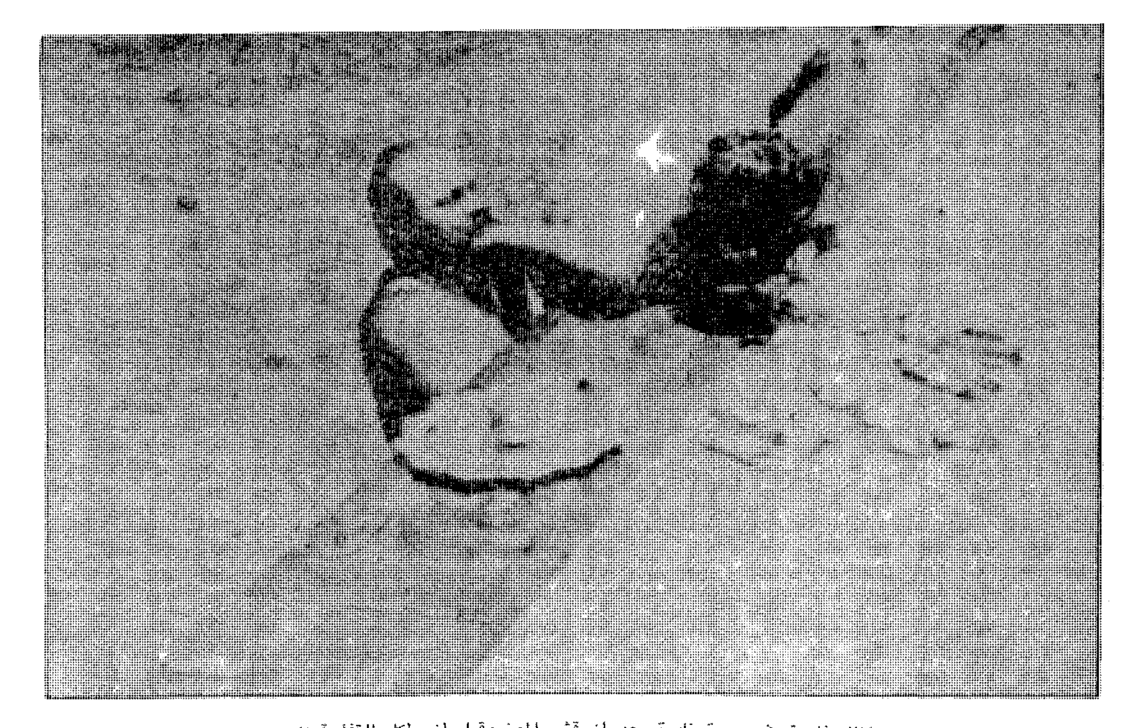
دستور الضباط الأحرار إنكار الذات :

وقد وصف الضباط الذين قاموا بالحركة بأنهم فئة قليلة من رتب صغيرة تطمع فى الترقى مع أن العالم كله يشهد أنه لم يرق ضابط من ضباط القيادة إلى رتبة أعلى من بدء الحركة حتى الآن فإنكار الذات دستورهم .

أما بخصوص السفينة الحربية التى يقول إنها رابطت أمام قصر المنتزه لحمايته فهذا اختلاق أو جهل بحقيقة الموقف إذ أنها لم تقم بعملها هذا إلا بناء على أمر القيادة العامة لمنع أى محاولة له للهروب من مصر وأدت واجبها حتى انتقل إلى قصر رأس التين فانتقلت إلى هناك لتنفيذ الواجب .

كنا كراما فى معاملة فاروق :

وقد كنا كراما فى معاملته وتوديعه حتى آخر لحظة غادر فيها البلاد والسفير الأمريكى نفسه قد شهد هذا الموقف المشرف لرجال يقدرون الواجب عندما يطالبون بالحقوق .



● الملك فاروق فى صورة نادرة بعد ان قشر الموز وقبل ان ياكل التفاحة !!

العمل الصالح خير رد على الافتراءات :

ولما كنا فى شغل بما هو أهم وأجدى من تتبع كل قصة خيالية ينشرها فاروق ـ استجداء لعطف الدول فإننا من أجل الصالح العام سوف نجعل صالح أعمالنا خير رد على قصة كاذبة لأن مصر الآن أولى بأوقاتنا لنوفر لها حياة حرة كريمة فى نظام ديمقراطى سليم بدلا من الاهتمام بالرد على الأكاذيب التى تكذب نفسها بنفسها . .

والله ولى التوفيق .

وقد اهتمت الصحف البريطانية بالتعليق على تنازل الملك فاروق عن العرش ، وما ينتظر أن ينجم عن ذلك من أثر فى مستقبل مصر وفى العلاقات بين مصر وبريطانيا ولوحظ أن الصحف أجمعت على استنكار أخلاقه وطريقته الخاصة فى الحياة .

ويظهر أن الآراء مجمعة على أنه لابد من القيام بأعمال ومجهودات كثيرة قبل محاولة تسوية العلاقات بين مصر وبريطانيا .

ويؤخذ مما نشرته الصحف البريطانية أن ثمة ميلا لإعطاء حكام مصر الجدد فرصة لتعزيز مركزهم أولاً .

وقد ارتاحت الدوائر السياسية البريطانية لأن عدم تدخل بريطانيا فى مسألة تنازل الملك فاروق عن العرش قد قضى على الخرافة

الخاطئة السائدة فى كثير من الأذهان ومؤداها أن بريطانيا تناصر الأنظمة الفاسدة فى الشرق الأوسط .

وكل ما ترجوه هذه الدوائر هو أن يقدر المصريون موقف بريطانيا هذا وأنها تناصر كل إصلاح لاينطوى على غرض شخصى .

لا قوة تقف أمام الجيش

وقد كتبت جريدة « التيمس » تقول إن الرأى العام المصرى قد ثار على فاروق ـ وحاشيته الفاسدة وأنه لم تعد فى مصر أية قوة تستطيع أن تقف فى وجه الجيش واللواء محمد نجيب .

الحكم بمصر يتطلب شجاعة كبيرة

وقالت جريدة « المانشستر جارديان » أن تولى الحكم فى مصر فى هذه الظروف يتطلب شجاعة كبيرة ، ومن حسن الحظ أن على ماهر متصف بهذه الصفة ويستطيع تحمل تبعات الحكم فى هذه الظروف .

مكروهون بسبب الرشوة والفساد

وكتبت جريدة « الصنداى بكتوريال » تقول إن الملك السابق كان يتدخل فى المسائل السياسية وأنه أحاط نفسه بأشخاص يعمل باستشارتهم مع أنهم مكروهون لما اشتهروا به من الرشوة والفساد

وعرقلة كل الإصلاح . إلى أن قالت وهذه خاتمة يؤسف لها لحياة رجل كان التاريخ يعد له مستقبلا باهرا من الشهرة .

مستقبلٌ سعيد زاهر

وقالت جريدة « النيوز أوف ذى ورلد » لم يعد فى العالم المتحضر مكان لحاكم كهذا . . وقد دفع فاروق الثمن الذى لا مناص منه لحماقة ستخلد على طول الزمان وانضم إلى صف الملوك الذين فى عالم النسيان ونحن نمد يد الصداقة والتعاون كما نفعل دائما إلى الشعب المصرى ونعرب له عن أملنا فى أن يكون أمامه مستقبل سعيد زاهر .

وقالت جريدة « الرينولد نيوز » فى فصل افتتاحى أن القاهرة بأسرها تتحدث بما كان يجمعه موظفو السراى الملكية وأصدقاء الوزراء من الثورة من طريق التلاعب ـ بالسلع التجارية .

قليلون سيبكون عليه

وقالت جريدة « ديلى هيرالد » ـ عمالية ـ قليلون هم الذين سيبكون على فاروق ، فقد كانت لديه سلطة تكفى للقضاء على الفقر المدقع والغنى الفاحش ، ولكنه أخفق فى استخدامها .

لم يحاول أن يرتدع

وقالت جريدة « ديلى مبرور » ـ مستقلة ـ أن الملك فاروق أخفق فى إثبات أنه رجل جدير بالملك ، فقد كان آثما من طراز كبير ولم يحاول أن يرتدع .

وكل ما ترجوه بريطانيا هو أن حكام مصر الجدد سيؤثرون الارتباط بعلاقات الود والصداقة مع بريطانيا ، وسيعملون جادين على تحسين حال الفلاح المصرى .

مأزق ..

وقالت جريدة « ديلى ميل » ـ المحافظة ـ أنه لا يمكن قبول نعت الطفل الملك أحمد فؤاد بأنه ملك مصر والسودان ، لأن بريطانيا أعلنت أنها مسئولة عن تمكين السودانيين من تقرير مصيرهم بأنفسهم .

ثم قالت إنه ربما أمكن إيجاد طريقة للخلاص من هذا المأزق الناجم عن تشبث الحكومة المصرية بأن يكون لقب ملك مصر ، ملك مصر والسودان .

الأمل فى تطهير مصر

ووصفت جريدة « الديلى تلغراف » فى مقال افتتاحى تنازل الملك فاروق عن العرش بأنه ختام أزمة يرجع عهدها إلى عدة سنين وأن الملك فاروق لا يستطيع أن يلوم سوى نفسه على المصير الذى آل إليه .

وأضافت تقول إنه ليس لبريطانيا أن تبدى أية رغبة فيما يتعلق بنوع الحكومة التى تقوم فى البلاد لأنها مسألة لا يبت فيها غير المصريين ولكن الأمل الذى يعتلج فى قلوب الشعب البريطانى هو أن تخرج مصر من الاضطرابات الحاضرة مطهرة معززة حتى يتسنى لنا أن نواصل معا العمل فى سبيل تأمين السلم فى الشرق الأوسط .

وأجمعت الصحف البريطانية اليوم فى تعليقها على الموقف فى مصر على التعبير عن أملها فى أن تبدأ مصر بقيادة زعمائها الجدد عهدا جديدا من الرخاء والاستقرار .

فكتبت جريدة « الديلى ميل » لسان حال أحزاب اليمين تقول إننا نتمنى للحكومة الجديدة كل خير ونحن على يقين بأنها ستوفر لمصر ما كانت تتمناه منذ عهد بعيد من تنظيم الإدارة وتطهيرها .

وقالت جريدة « الديلى اكسبريس » المستقلة ومن صحف أحزاب

اليمين أيضاً أن بريطانيا تأمل فى أن ينتهج زعماء مصر سياسة الصداقة ويعملوا مخلصين لتحسين أحوال الفلاحين المصريين .

واقتبست جريدة « برمنجهام بوست » فقرة من جريدة « الأهرام » قالت فيها إن الشعب هو القوة الوحيدة التى يمكنها معالجة الشرور التى ابتليت بها مصر ، وقالت يجب أن تبدأ مصر عهدا من الاستقرار لا معدى عنه لسلامة الشرق الأوسط .

وأبدت جريدة « يوركشير بوست » لسان حال حزب المحافظين التى تصدر فى مدينة « ليدز » أملها فى أن تؤدى حركة الجيش إلى تحسين حال السواد الأعظم من الشعب المصرى ونوهت بجهود رئيس الوزراء والقائد العام وقالت إن كلا منهما يتصف بالنزاهة وأنهما تسلما مقاليد الحكم لإصلاح ملكية استشرى فيها الفساد .

ولقد اشترى الملك السابق فاروق قبيل قيام الثورة ماستين بمليون و ٣٠٠ ألف دولار ولم يسدد ثمنهما فلما طالبه البائعون بثمنهما بعد قيام الثورة أحالهم إلى الحارس على أمواله بحجة توافر المال لديه !!

فقد أرسل جون اكسنج المحامى بمدينة نيويورك فى ١٧ يناير عام ١٩٥٣ إلى الحارس على أموال الملك السابق فاروق وهو عبد العزيز على يقول له فيها بصفته وكيلا عن شركة هارى ونستون وهى من أكبر الشركات العالمية فى تجارة المجوهرات أن هذه ـ الشركة قد

باعت إلى الملك السابق فاروق بناء على طلب أحمد نجيب جواهرجى القصر الملكى جوهرة ماسية قدر ثمنها وقتها بمبلغ ثمانين ألف دولار وقد دفع هذا الثمن وقتها وكان فاروق لايزال على عرشه لم يخلع بعد .

وقد حدث بعد ذلك فى شهر أغسطس من عام ١٩٥١ وبينما كان مدير هذه الشركة هارى ونستون يزور مدينة « كان » الفرنسية وكان الملك فاروق وقتها يقضى بعض الوقت هناك فى رحلة شهر العسل أن التقيا فى إحدى الحفلات الخاصة فتحدث مدير الشركة عن الجوهرة الماسية المعروفة باسم « نجمة الشرق » والتى تزن ٩٤/٨٠ قيراطا وهى ذات شكل بيضاوى وقد أظهر فاروق اهتمامه البالغ واستمع بعناية بالغة إلى تفاصيل هذه الجوهرة وطلب المزيد من الحديث والتفاصيل الدقيقة عن الجواهر الماسية الشهيرة فى العالم فشرح له مدير الشركة تفاصيل جديدة عن جوهرة ماسية أخرى تعرف باسم « الجوهرة الخضراء » . . وهذه الجوهرة تزن ٧٠/١٠ قيراط وهى مستديرة على شكل الوسادة .

وتقول الشركة فى بيانها :

إن فاروق قد أظهر لهفة شديدة لرؤية هاتين الجوهرتين النادرتين وطلب إلى هارى ونستون مديرها أن يرسلها إليه كوديعة ليفحصها



● ناريمان فى اوروبا على الجليد مع محاميها تبحث عن الطلاق من فاروق بعد ان استحالت حياتهما إلى جليد !!

ويعاينهما فإن راقتا فى نظره فإنه يحتفظ بهما ويدفع ثمنهما للشركة على أساس أن ثمن الجوهرة « نجمة الشرق » ٩٦٧٥٠٠ دولار وأن ثمن الجوهرة الأخرى المعروف بالجوهرة الخضراء هو ٣٣٢٥٠٠ دولار وبذلك يكون مجموع ثمن الجوهرتين هو ١,٣٠٠,٠٠ دولار أى مليون وثلاثمائة ألف دولار وقتها من حوالى ٤٤ عاما !!

وبناء على هذا الاتفاق سافر مدير الشركة إلى المقر الرئيسى للشركة فى نيويورك وأرسل بتاريخ ٣١ أغسطس عام ١٩٥١ « الجوهرة الخضراء » إلى السفارة المصرية فى باريس كما أرسل بتاريخ ٢٥ أغسطس الجوهرة الأخرى « نجمة الشرق » بالطريقة نفسها أى باسم السفارة المصرية أيضاً .

وقد أكدت الشركة على آنها قد أمنت على هاتين الجوهرتين بواسطة إحدى شركات التأمين الكبرى وأنها احتفظت بعقود التأمين بين سجلاتها .

وحين لجأت الشركة إلى الملك السابق فاروق لدفع ثمن الجوهرتين أحال البائعين إلى الحارس على أمواله بحجة عدم توافر المال لديه ولكن الحراسة رفضت دفع ثمنها ونصحت البائعين بالرجوع إلى الملك فاروق شخصيا !!

وقد احتشد مصورو الصحف الإيطالية مساء ١٥ مارس عام

١٩٥٣ عند المدخل المخصص للممثلات والراقصات فى مسرح سيكستين أملا فى التقاط صور للراقصة الداغاركية الفاتنة « كيتى » والتى تناولت العشاء مع فاروق فى أحد الكباريهات المشهورة .

فقد أثار الفضول فى مختلف الأوساط السياسية والصحفية والفنية خاصة بعد أن تصدر نبأ انفصال فاروق عن زوجته ناريمان صحف روما . . وقد تمكن الصحفيون من التقاط الصور وعشيقته الشقراء الجديدة !

وظلت أخبار « كيتى » مع فاروق عدة أسابيع ثم اختفت بعدها وانداحت من ذاكرة فاروق !

وقد نشرت صحيفه « الصنداى رسباتش » اللندنية فى ٢٣ مارس ١٩٥٣ أن ـ موقف الملك السابق فاروق بوضفه لاجئا سياسيا فى العاصمة الإيطالية أصبح « لا يطاق » بسبب كثرة الأنباء غير المرضية التى تنشر عنه .

كما انتقدت الصحف المحلية الإيطالية وقتها الطريقة التى تغيرت بها الحياة الليلية فى روما منذ وصول فاروق إليها وأشارت إلى أنه إذا لم يحدث تغيير حاسم فإنه قد يضطر إلى البحث عن مكان آخر يلجأ إليه غير إيطاليا !!

وبعد خروج فاورق من مصر بحوالى ستة شهور وبالتحديد فى

٢٦ مارس ١٩٥٣ اعترضت الحكومة المصرية على النشاط السياسى لفاروق الملك السباق فى إيطاليا وذلك من خلال تصريح أدلى به محمود فوزى وزير الخارجية المصرية خلال اجتماع مجلس الوزراء وأذاعه فؤاد جلال وزير الارشاد القومى إلى مندوبى الصحف ووكالات الأنباء جاء فيه :

« استرعيت أكثر من مرة نظر الحكومة الحالية إلى أنه ليس مما تسمح به التقاليد الدبلوماسية الرعية بين الدول أن تقبل أية حكومة قيام لاجىء سياسى بأى نشاط سياسى » .

وأضاف قائلا :

« إن الحكومة المصرية راعت ذلك تماما لم كان أفراد أسرة سافويا أو الأسرة الملكية الإيطالية سابقا لاجئين سياسيين فى مصر » .

ومما هو جدير بالذكر أن الخديو إسماعيل حين لجأ إلى إيطاليا عقب إخراجه من مصر لم يقم خلال إقامته بها بأى نشاط سياسى .

وقد صرح يومها فؤاد جلال وزير الارشاد القومى بأن العبث والاستهتار اللذين يسودان تصرفات فاروق فى إيطاليا يدمغانه بكل سوأة ونقيصة !! . . وهذا ما يعزز العمل الذى قامت به مصر للتخلص منه وإزالة عهده وطرده منها » .

وكانت الحكومة المصرية قد اتصلت بالحكومة الإيطالية أكثر من

مرة عن طريق السفارة المصرية فى روما والسفير الإيطالى فى القاهرة. ولفتت الأنظار إليها إلى أن الملك السابق فاروق يخرق القواعد التى نص عليها القانون الدولى بشأن اللاجئين السياسيين فقد حرمت هذه القواعد على اللاجىء السياسى مباشرة أى أعمال سياسية مهما كان لونها ولكن ثبت أن الملك السابق فاروق يمارس أعمالا سياسية بل يصدر نشرة صحفية يومية من خمسين نسخة كلها أخبار مشوهة عن مصر مستقاة من راديو إسرائيل !!

وقد ردت الحكومة الإيطالية على الحكومة المصرية فى بادىء الأمر بأن نشاط فاروق يزيد سخط الايطاليين والرأى العام العالمى عليه وبأنها لاترىء ضررا على العلاقات المصرية الايطالية من النشاط الذى يزاوله .

ولكن الحكومة المصرية عاودت الاتصال بالحكومة الإيطالية طالبة وقف أى نشاط سياسى يزاوله الملك السابق فى إيطاليا كما ذكرت أنه إذا لم يوقف هذا النشاط فإن لها الحق فى طلب أخراجه من إيطاليا محافظة على العلاقات الودية بين البلدين .

وقد تم الكشف فى ٢٧ مايو عام ١٩٥٣ عن قضية رشوة الملك السابق فاروق وكان الاتهام وقتها موجها إلى كبير مسئول فى ديوان الخاصة الملكية سابقا وقد كشفت جريدة الأهرام فى ٢٨ مايو عام

١٩٥٣ عن وقائع ثبتت صحتها بإيصالات مكتوبة بخط يد الملك السابق فاروق . وقد وردت هذه الوقائع فى بيان عثر عليه فى الخزينة الرئيسية فى ديوان الخاصة الملكية وقد تضمن تسجيل أرقام لايقل عددها عن خمسة أرقام لمبالغ دفعت من جهات مختلفة باسم الملك السابق لوجوه البر والخير .

وقد كتب الملك السابق إيصالا بمبلغ ٩٠ ألف جنيه بخط يده وتوقيعه وقرر فيه أنه استلم المبلغ واستعمله فى وجوه البر والخير دون أن يذكر عن هذه الوجوه شيء ما ولو بالإشارة وكان من الغريب أن يكون التسلم واستخدام المبلغ فى وقت واحد .

وقيل أن جزءا من هذه المبالغ دفع بناء على طلب أتباع الملك السابق لقضاء مصلحة أو تحقيق رغبة . . وقد امتد التحقيق وقتها إلى الجهات المختلفة التى سجلت أسماؤها فى البيان الذى عثر عليه فى الخزينة الرئيسية بديوان الخاصة المالكية ولم يسفر عن شيء .

وقد اجتمع مجلس قيادة الثورة برئاسة البكباشى أركان حرب جمال عبدالناصر بتاريخ ٢٧ سبتمبر عام ١٩٥٣ وقد حضر هذا الاجتماع كل من الصاغ كمال الدين حسين والصاغ صلاح سالم والبكباشى حسين الشافعى وقائد الجناح عبداللطيف البغدادى وقائد الجناح

جمال سالم أعضاء وتغيب عنه الرئيس محمد نجيب لوجوده وقتها بالاسكندرية .

وامتد الاجتماع من الساعة السادسة والنصف مساء وحتى الواحدة والربع من بعد منتصف الليل .

وقد قرر المجلس فى هذا الاجتماع مصادرة أموال الملك السابق فاروق وإلغاء قرار الحراسة على أمواله !!

وبعد أكثر من عام على قيام الثورة وبالتحديد فى ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٣ عهد فاروق إلى اثنين من كبار المحامين العالميين أحدهما إيطالى برفع قضية باسمه إلى محكمة العدل الدولية ضد الحكومة المصرية مطالبا بإلغاء القرار الذى أصدرته بمصادرة أملاكه .

وقد رفض المحاميان رفع القضية وأشارا على الملك السابق بتوكيل محام عربى عنه بدعوى أن ذلك يقوى وجهة نظره .

ولجأ فاروق إلى المحامى اللبنانى الكبير أدمون رباط وعرض عليه مبلغا كبيرا من المال ليغريه على رفع القضية وبعد مناقشة طويلة اعتذر المحامى الكبير .

وتردد وقتها أن فاروق لم يهتم بزوال عرشه بقدر اهتمامه بمصادرة أملاكه !

كما تردد وقتها أن السبب الذى دفع الجهات المصرية المختصة إلى

إجراء المزاد العالمى لمخلفات القصور فى القاهرة هو خوفها من أن يرفع الملك السابق فاروق قضية أمام محكمة العدل الدولية يطلب فيها مصادرة هذه الممتلكات فى حالة عرضها فى إحدى الدول الأجنبية .

ولكن مجلس قيادة الثورة رد على ذلك بأن محكمة العدل غير مختصة بنظر مثل هذه القضية ويجب أن يكون التقاضى أمامها برضاء الطرفين . . وبرر الدافع الرئيسى لإجراء المزاد فى القاهرة هو جذب السياح الأجانب والمزايدين إلى مصر!!

وفى الوقت الذى كانت تباع فيه تحف الملك السابق فاروق بالمزاد العلنى فى مصر فى فبراير عام ١٩٥٤ كان كارلو مندونى المحامى الإيطالى ووكيل شركة « بلليني » بفلورنسا ومعه أحد محضرى محكمة روما يتوجهان إلى منزل الملك السابق فاروق فى « جبروتا فراتا » إيطاليا لتحصيل مبلغ خمسة آلاف دولار ثمن ملابس داخلية !! أو توقيع الحجز على مايوازى هذا المبلغ من أمتعة مسكنه إن لم يدفعه . وقد عاد المحامى والمحضر دون الحصول على المبلغ أو توقيع الحجز لأنهما وجدا أن جميع الأمتعة بالمسكن والسيارتين الكبيرتين اللتين يستعملهما فاروق باسم سكرتيره الخاص . . وكان المحامى الإيطالى مندونى قد أقام الدعوى أمام محكمة فلورنسا فى ٢٧ يناير ١٩٥٤



● ناريمان ومن خلفها والدتها اصيلة التي قالت لفاروق : يادون لازم بنتي ترجع مصر ، وقد كان لها ما ارادت

مطالبا فاروق بمبلغ ٣,٠٤٥,٧٠٠ ليرة إيطالية قيمة ملابس داخلية اشتريت باسمه من شركة بلليني فى عام ١٩٥٢ حين كان فاروق ملكا على مصر .

وقد وجدت المحكمة أن الشركة على حق فقضت لها بالمبلغ المطلوب مضافا إليه ١٠٠,٦٥ ليرة قيمة المصروفات القضائية . . وأصدرت أمرا واجب التنفيذ خلال ٣٠ يوما بأداء جملة المبلغ المحكوم به وإلا تم تنفيذه قهرا !!

وقد نشرت جريدة « بارى بريس » بتاريخ ٢٢ فبراير عام ١٩٥٤ برقية من مراسلها فى همبورج جاء فيها أن إدارة سيزك برومباخ عرضت على فاروق أن تعطيه أجرة السفر حتى همبورج ومبلغ ألف مارك أى مايساوى وقتها ٨٥ جنيها مصريا !! كل ليلة فى مقابل جلوسه فى الصف الأول أثناء كل حفلة يقيمها السيرك على شرط أن يضحك بطريقته الخاصة وسط المشاهدين ليبث فيهم روح المرح بضحكته المعدية !! وقد نشرت جريدة الأهرام هذا الخبر الغريب على صفحاتها نقلا عن الصحيفة الفرنسية بتاريخ ٢٣ فبراير ١٩٥٤ !!

وقد طلب الأعضاء الديمقراطيون المسيحيون ببلدية البندقية بتاريخ ٣١ مايو عام ١٩٥٤ من محافظ البندقية أن يطلب إليه مغادرة

البندقية الإيطالية فورا وذلك عقب حادث اعتداء حراس الملك فاروق على مصور صحفى وذلك حينما رأى أحد المصورين الملك السابق فاروق فى رفقة حسناء فأراد أن يلتقط له صورة معها ولكن أحد حراس فاروق هجم على المصور محاولا أن ينتزع منه آلة التصوير بالقوة فكانت النتيجة أن سقط المصور مع آلته فى الماء !!

والحقيقة أن الثورة فى بدايتها قامت بهجوم شديد على الملك فاروق والتشهير به وعلى سبيل المثال ما جاء فى مجلة « التحرير » التى كانت لسان حال الثورة ـ وكان مدير تحريرها وقتها أنور السادات ! فقد جاء بالعدد ٧٢ من المجلة والصادر فى ٣١ أغسطس عام ١٩٥٤ تحت عنوان « فضائح فاروقية جديدة » « فاروق يتهم أمين فهيم بأنه على علاقة غرامية مع ابنته فوزية ـ فادية تحاول الانتحار بعد اكتشاف علاقتها بالحارس الإيطالى ـ فاروق يهدد سكرتيره بالقتل إذا لم يغادر إيطاليا » .

وجاء فى المقالة التى جاءت على صفحتين وبالحرف الواحد :

« فى مساء الأحد ١٥ أغسطس وصل إلى دار السنيور راميللو محامى فاروق موكب مكون من أربعة أشخاص هم فاروق وابنته فوزية . . ومربيتها وأحد موثقى العقود . فاستقبلهم المحامى وهو

فى دهشة من سبب قدومهم . . وجلس فاروق ومن معه . . وكان فى حالة عصبية عنيفة .

وسأل المحامى فى أدب عن الخدمة التى يستطيع أن يؤديها لفاروق . . فأشار فاروق فى غضب وعنف لفوزية . . وقال لها :

« قولى للسنيور ماذا فعل معك أمين فهيم » ؟!

وشحب وجه الفتاة الصغيرة وترددت فى الكلام ولكن النظرات الصارمة التى صبها عليها فاروق أطلقت لسانها بالكلام فقالت :

« . . . كنت فى مكتب أمين فى أحد الأيام وكنا وحدنا . . فقبلنى فى فمى » وسكتت الفتاة . . وتكلمت المربية لتتم القصة فقالت :

« لقد دخلت فى هذه اللحظة . . ورأيت كل شىء . . وقد حاول أمين أن يقبل قدمى متوسلا إلى أن أكتم الأمر . . وسكتت المربية . . وفجأة وقف فاروق فى حركة جنونية وقال لمحاميه :

« ليس أمامى إلا أن أقتله . . سأقتله بهذا إذا لم يغادر إيطاليا » .

ويروى أمين فهيم لمراسل التحرير الخاص فى روما كما جاء فى مجلة « التحرير » ويقول :

« ولم أكن أنا فى إيطاليا فى ذلك اليوم فقد كنت متغيبا فى الكويت فى زيارة لبعض الأصدقاء الكويتيين وفى الساعة الخامسة من صباح



● إحدى اللاتى غرر بهن فاروق تشكوه إلى البوليس الإيطالى !

اليوم الثانى وصلت بالطائرة من الكويت إلى إيطاليا وهناك كانت المفاجأة العجيبة التى أذهلتنى .

لقد وجدت فاروق بنفسه ينتظرنى فى المطار فى هذه الساعة المبكرة . . لم تكن على وجهه أية علامة من علامات الغضب . . بل هجم على وأخذنى بين أحضانه وعانقنى . . وفى الطريق إلى البيت بدأ فاروق يتكلم . . فقال إنه قد أجرى فى البيت عدة تعديلات فنقل غرفتى إلى جوار غرفة الخادم الإيطالى . . وأنه أشرف بنفسه على فرشها وإعدادها . . وبدأت أتوجس شراً . . فقلت لفاروق :

« إنه لابد أن تكون وراء هذه التغييرات أشياء أعمق أثرا » ولكن فاروق أكد لى أن لا شيء من هذا اطلاقا .

ثم يضيف فاروق فهيم قائلاً :

وبدأت أحس بالخطر الذى كان من قبل وهما . . أصبح حقيقة مجسمة . . فبادرت إلى كتابة خطاب استقالتى . .

وفى نفس اليوم من ١٦ أغسطس حزمت أمتعتى وخرجت من بيت فاروق .

وفى اليوم التالى ـ الثلاثاء ١٧ أغسطس ـ قابلت السنيور راميللو محامى فاروق وعلمت منه باعترافات فوزية وبتهديد فاروق فلم يسعنى إلا أن اعترف للمحامى بأشياء وأشياء .

قلت له إن فوزية تحبنى كما أحبت عمتها « فتحية » رياض غالى « وقد اعترفت لى بهذا الحب فلم أجد بدا من التظاهر بالاستجابة لها خوفا على حياتها فقد خشيت أن تنتحر كما فعلت أختها نادية حين اكتشفت علاقتها الغرامية بالحارس الإيطالى .. تلك العلاقة التى اكتشفها الخادم الألبانى يوم رأى الأميرة السابقة والخادم الألبانى فى موقف عناق طويل » .

ونصح لى المحامى بأن أقصر الشر وأغادر إيطاليا ولكننى قلت له فى ثورة : « لن أغادر إيطاليا .. وليس لفاروق سلطان علىّ .. فأنا وهو مهاجران .. وإذا لم يكف عن هذا التهديد وعن العمل على إخراجى من إيطاليا فسأعمل من جانبى على التشهير به .. إن لى أصدقاء عديدين بين أعضاء مجلس النواب فى استطاعتى بما أفضحه من أسرار فاروق ،أن أحملهم على المطالبة بإبعاده من إيطاليا » .

وهذا طلب المحامى من ـ أمين فهيم ـ أن أكتب تعهدا كتابيا بأن لا أتكلم ولكننى رفضت .

وبعد يومين كان « كانالش » خادم كلاب فاروق يبحث عنى فى كل مكان حتى عثر على وقال لى إن فاروق يدعوك إلى العودة إلى عملك وليس له شروط إلا أن لا تدخل بيته إلا فى وقت العمل فقط .

ولكننى أحسست من وراء هذا الكلام بأن الخطر يشتد قربا مني .. فرفضت العرض » !!

هذا نص ما جاء فى مجلة « التحرير » لسان حال الثورة وقتها .

والحقيقة أن الذى أطلق هذه الشائعات على أمين فهيم هم رجال فاروق من الإيطاليين فالعلاقة بين فاروق وأمين فهيم تمتد إلى عام ١٩٣٣ فقد كان أمين فهيم هو كاتم أسرار فاروق الخاص أيام كان فاروق أميرا وولى العهد .. وظل أمين فهيم فى السراى حتى عام ١٩٤٦ وكان محل ثقة كبيرة لفاروق ولهذا حدث نوع من الحقد فى قلوب العاملين فى السراى أيامها تجاه أمين فهيم حتى أن أحمد باشا حسنين قال :

اشمعنى أمين ده اللى فاروق بيقول له على حاجات ما بيقولهاش لحد ثانى .

فقد كان فاروق يكلفه بأشياء معينة فى إيطاليا حيث كان أمين فهيم وقتها موظفا فى رئاسة الديوان .

ولما شعر أمين فهيم بما يضمر فى نفوسهم قال لهم : أنقلونى . وذهب يعمل فى السفارة المصرية فى إيطاليا ..

وحين نفى فاروق كان سفير مصر فى إيطاليا وقتها هو عبد العزيز



● ناريمان تحيي إحدى أميرات الأسرة المالكة في حضور الملك فاروق !

بدر الذى كان من قبل كبير الأمناء فى عهد الملك فؤاد ثم عين بعد ذلك سفيراً لمصر فى إيطاليا .

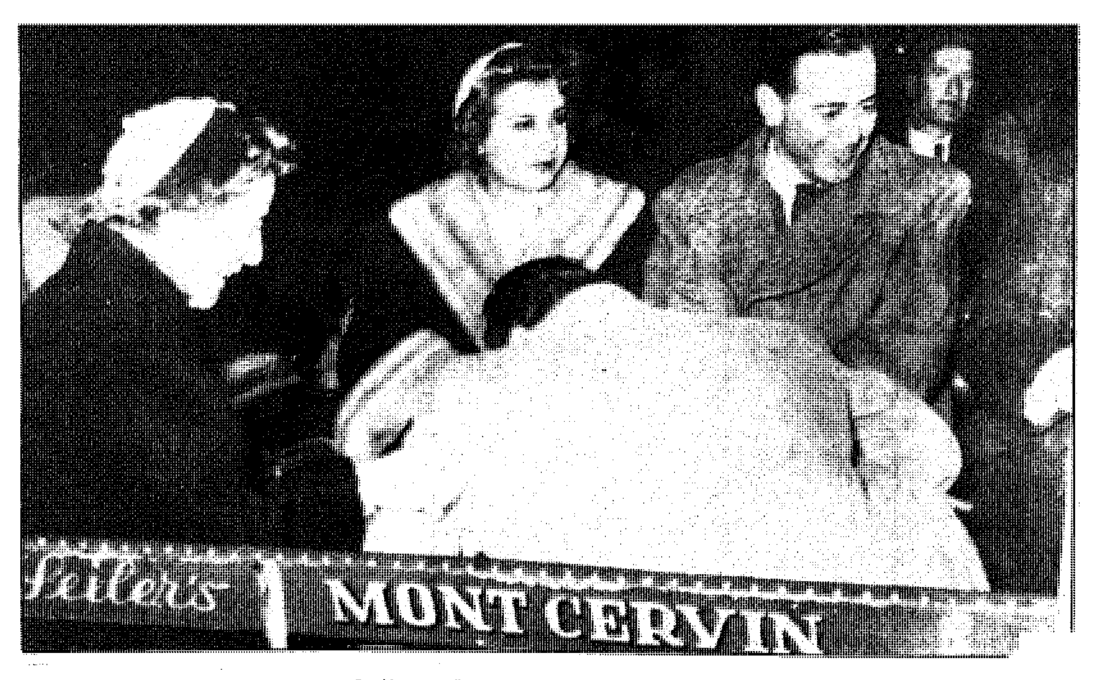
ولقد وصلت برقية من على ماهر رئيس وزراء مصر فى ذلك الوقت لسفيرنا فى إيطاليا عبدالعزيز بدر يقول له :

أبلغ السلطات الإيطالية بأن المركب المحروسة ستصل الساعة كذا لميناء نابولى تحمل جلالة الملك فاروق ملك مصر السابق والأمير أحمد فؤاد ولى العهد . . رجاء ترتيب اللازم . . ويكلف أمين فهيم بالعمل سكرتيرا عاما للملك .

كان هذا هو نص برقية وزارة الخارجية المصرية .

وقد تعرض الكاتب الكبير الراحل إحسان عبد القدوس لمحاولة اغتيال من الملك فاروق بعد قيام الثورة ، وقد سألت إحسان عبد القدوس من خلال حوار معه حول هذه الواقعة فقلت له :

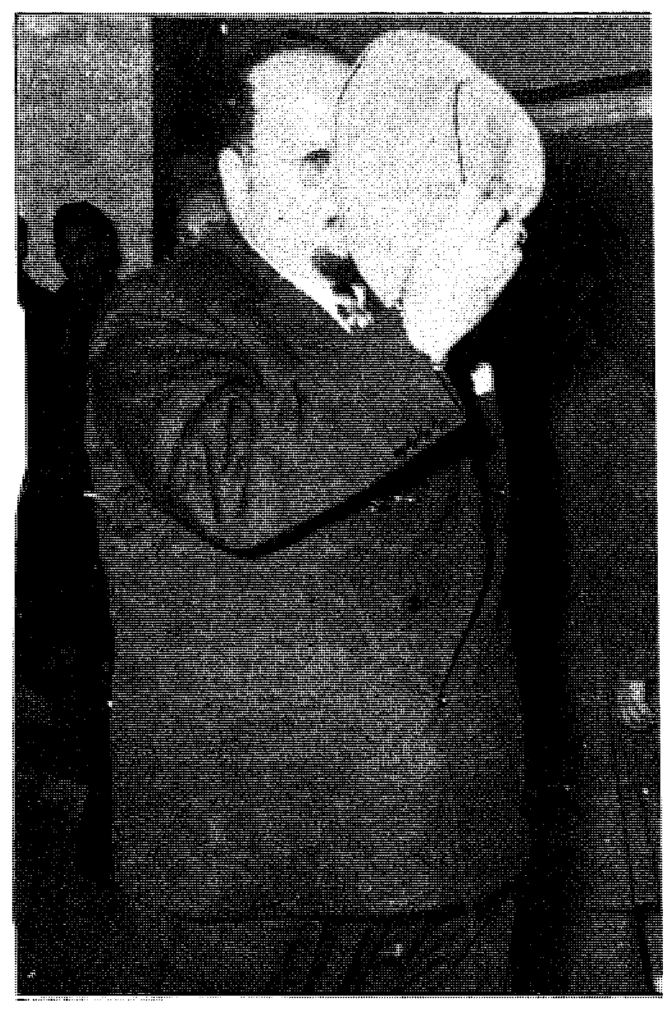
أستاذ إحسان عبد القدوس . . لا أكون مبالغا لو قلت إنك أكثر الكتاب فى مصر تعرضا للاغتيالات السياسية . . أكثر من أربع محاولات لاغتيالك . . لكن هل حقيقة حاول الملك فاروق بعد الثورة اغتيالك حين كنت ستقابله فى فرنسا بعد تحديد موعد بالفعل مع سكرتيره . . وأن الموت كان فى انتظارك عن طريق حرس الملك الذى كلفهم بقتلك وإخفاء جثتك ؟!



● ناريمان ساهمة شاردة بعد طلاقها من فاروق!

وقال لى إحسان عبد القدوس :

ـ هذا صحيح .. فقد حاولوا اغتيالى أربع مرات .. المرة الأولى فى أعقاب قضية الأسلحة الفاسدة .. وقد حاول المجرم وكان عاملا طعنى من خلف رأسى فانزلقت السكين على فروة الرأس وكان ذلك أسفل عمارة الأيموبيليا حيث كنت خارجا من أحد المطاعم .. وكانت محاولة اغتيالى بإيعاز من النبيل عباس حليم .. ولم أعرف وقتها بالطبع أنه الدافع لقتلى حيث فوجئت به يدخل على المنزل وفى يديه طبق كبير من المارون جليسيه وهو يقول لى : « المجرم الكبير حضر لتهنئة البطل الكبير » قالها فعلا لأننى كنت، حسبته من خلال قضية الأسلحة الفاسدة وطبعا لم يخطر ببالى أن عباس حليم وقتها هو الذى أمر بقتلى إلا بعد الثورة عندما أعيد فتح التحقيق فى هذه المحاولة ، واعترف العامل بذلك . أما الملك فاروق فقد حاول اغتيالى بعد الثورة وذلك حين التقيت بسكرتيره الخاص فى اجتماع رؤساء التحرير العالميين فى مدينة « كان » بفرنسا وقلت له : هو الملك سيظل طول عمره يدفع نفسه نحو الهلاك ! هو بيهاجم الثورة ليه ؟؟ الثورة عاملته أحسن معاملة وتركته فى أمان وتركت له ثروته ، وكان الملك قد نشر حديث هاجم فيه الثورة بعد خلعه فى صحف الخارج .. فقال لى سكرتيره : أنا لا أستطيع أن



● هل حقيقة لفاروق ابناء غير شرعيين من اثنتين من زوجات نبلاء بريطانيا ؟!

أنصحه فقلت له : أنا مستعد أن أتحدث إليه وأعقله ! فقال لى : أتفقنا . . سأحدد لك موعدا وبالفعل تم تحديد الموعد فى الساعة ١١ ظهر اليوم التالى !

من التى سمعت بهذا الخبر . . زوجتى وكانت معى فى هذه الرحلة . . قالت لى : لا تقابل فاروق . . كيف تقابله ؟ هو معتبرك أنت الذى قمت بالثورة ؟! فقلت لها أنها خبطة صحفية . . أعمل حديث مع الملك فاروق الآن ؟! وظلت زوجتى تتوسل إلى لدرجة أنها بكت . . فبدأت أفيق من الشهوة الصحفية وطاوعتها ولم أقابل فاروق وأرسلت ورقة لسكرتيره : آسف اضطررت للسفر فجأة ! ثم فوجئت بسكرتيره بعد ذلك بعام اختلف مع فاروق وعاد وكتب مذكراته وفيها : أنهم اتفقوا على قتلى . فاروق قرر قتلى عن طريق حرسه الخاص الألبانيين بحجة أننى ذاهب لقتل الملك فيقتلنى هو !

وقد بدأت الهموم والأحكام تتزايد على فاروق تباعا فقد أيدت محكمة استئناف روما فى ١٦ أبريل عام ١٩٥٨ حكم محكمة فلورنسا الذى يقضى بأن يدفع الملك السابق فاروق لمؤسسة « أميليا بلليني » مبلغ ٤,٥ مليون ليرة أو ما يعادل وقتها ٧٢٠٠ دولار وإلا حجزت المؤسسة على أثاث بيته بضاحية باريولى

وكان فاروق قد اشترى بهذا المبلغ قمصانا ومفارش لزوجته

ناريمان عام ١٩٥١ دون أن يسدد قيمتها برغم مطالبة الشركة المستمرة له زاعما أنه يجب على الحكومة المصرية أن تسدد هذه الديون !

وقد قضت محكمة إيطاليا فى ٨ يونيو ١٩٥٨ بأن يدفع فاروق ملك مصر السابق سبعة وأربعين ألف دولار إلى جواهرجى فى روما باقى ثمن علبتين من علب النشوق كانتا ملكا لفردريك الأكبر قيصر المانيا واشتراهما فاروق من ذلك الجواهرجى عام ١٩٥٢ بسبعة وسبعين ألف دولار دفع منها ثلاثين ألفا ولما خرج فاروق من مصر وبعد تنازله عن العرش رفض تسديد باقى الثمن بحجة أن الحكومة المصرية صادرت أملاكه فلم يعد مسئولاً عن دفعه .

وقد قال أشهر وأبرز رجال الحرس الحديدى للملك فاروق وهو سيد جاد : إن بولى الشهير معد اللذات للملك فاروق كان أخا غير شقيق للملك فاروق من والده الملك فؤاد من عشيقة إيطالية !!

وأن الملك فاروق قد تزوج أكثر من مرة من مصريات بعقد عرفى وأنه قد أنجب عددا من البنات مازلن يعشن فى مصر حتى الآن .

وأضاف سيد جاد :

إن الملك فاروق بعد أن أنجب ثلاث بنات خشى على عرشه لأن ولاية العهد انتقلت للأمير « محمد على » فنصحه بعض المقربين منه

بأن يتزوج زواجاً عرفياً سراً : فإذا أنجب بنتاً طلق زوجته وأعطاها مبالغ كبيرة ـ مركزاً مرموقاً لأسرتها . . وإذا أنجب ولدا يعلن هذا الزواج على الملأ . . لأنه لم يكن معقولاً ولا مقبولاً أن يظل الملك فى حالة زواج وطلاق علنى مستمرة من أجل إنجاب ولى العرش !!

وقد أكد بروس بولنج الكاتب الصحفى بجريدة صانداى تايمز البريطانية بأن الملك السابق فاروق كان له أبناء غير شرعيين من اثنتين من زوجات نبلاء بريطانيا !!





خفايا
فاروق
وناريمان
في
المنفى

من قصة فاروق وناريمان في المنفى إلى تنافس اثنين من السباكين على شراء قصر ناريمان !



٣



□ هل قتلت الثورة فاروق خوفا من أن يعود لعرش مصر مرة ثانية ؟!

□ خلاف بين فاروق وناريمان ينتهى بأن يضرب فاروق ناريمان بالبوكس فى عينها !

□ أصيلة هانم تقول لفاروق : يادون .. ياابن الـ .. !

□ اثنان من السباكين يتنافسان على شراء قصر ناريمان بمليونين ونصف المليون جنيه !

□ الملك سعود يطلب من عبدالناصر التدخل لطلاق ناريمان من زوجها الثانى !

□ رغم توسلات ناريمان فان فاروق رفض أن يترك لها ابنهما أحمد فؤاد !!

أصيلة هانم والدة ناريمان تستأذن من قيادة الثورة للسفر الى ايطاليا لانقاذ ابنتها من أيدى فـاروق !!

ناريمان تضبط فاروق أكثر من مـرة مـع الغـانيـات الايطـاليـات !!





كانت معاملة فاروق لناريمان فى المنفى سيئة للغاية . . فقد استاءت ناريمان كثيراً من علاقات فاروق النسائية الكثيرة وتصرفاته السيئة معها . .

كان يتركها فى المنزل ويخرج ليسهر بين الغوانى والعاهرات ومواخير الليل لينسى كل ما حدث له . . كان يبدد أمواله على موائد القمار محاولاً تبديد قلقه الذى لا ينتهى !

وكانت ناريمان تعانى من الوحدة . . كانت تتشبث به لكى تخرج معه ولكنه كان يرفض .

ذات يوم استجاب لتوسلاتها . . وخرجت معه . . ولكنه استأذن منها لدقائق . . وطال انتظارها لأكثر من ساعتين . . وقامت تسأل عنه فلمحته جالسا على البار مع غانية شقراء يداعب خصلات شعرها ويقبلها !!



● فاروق وناريمان فى المنفى !

وأحست ليلتها ناريمان بمنتهى الامتهان لها ولكرامتها المأسوف عليها فى المنفى!

وتركت له الملهى وخرجت:

وخرج وراءها يحاول أن يستعيدها لكى ترجع إلى الملهى.. ولكنها رفضت واعتذر لها.. واضطرت مكرهة أن تقبل اعتذاره من أجل ابنها!!

ثم عاد يكرر الإهانة لها مرة ثانية ولكن بسيناريو مختلف..

كانت ذات ليلة تجلس بجواره على المائدة فى أحد الملاهى الليلية ولكنه فجأة تركها وذهب ليجلس مع امرأة كانت وحيدة تجلس فى مائدة مجاورة لها وأخذ يغازلها.. ويومها بكت ناريمان بالدموع المدرارة وأغمى عليها!

وقررت أن تطلب الطلاق من فاروق، وأرسلت إلى أمها أصيلة هانم تشكو لها لأول مرة من تصرفات ومعاملة فاروق السيئة لها!!

وقالت لها عن أخطر واقعة حدثت لها مع فاروق.. فقد اشتد الخلاف ذات ليلة بينهما عن سهرات فاروق الحمراء وضياع أمواله على موائد القمار.

وعنفته ناريمان.

فما كان من فاروق إلا أن ضرب ناريمان بالبوكس فى عينها!!

وطلبت ناريمان لأول مرة الطلاق رسمياً من فاروق .

وعلى الفور تقدمت أصيلة هانم إلى مجلس قيادة الثورة تطلب منهم أن يسمحوا لها بالسفر إلى إيطاليا لإنقاذ ابنتها ناريمان من براثن فاروق !!

واستجاب المجلس لها بذلك على الفور !!

وكانت مواجهة ساخنة بين أصيلة هانم والدة ناريمان وفاروق . .

ردت فيه أصيلة الصاع صاعين لفروق انتقاماً لكرامة ابنتها المهدرة !

وأوسعت فاروق ربما لأول مرة فى حياته أقذع الشتائم !!

وإذا كانت الثورة قد ودعت فاروق بإطلاق المدافع والسلام الملكى . فإن أصيلة هانم قد استقبلت وودعت فاروق بمدافعها السريعة الطلقات من السباب والشتائم .

قالت له : يادون . . ياللى مبتعرفش الأصول . . انت حطمت بنتى وخلتها وردة دبلانة من يوم ما اجوزتك .

فقال لها : اسكتى ياولية عيب متقوليش الكلام الفاضى اللى انت بتقوليه دا . .

فقالت : كلام فاضى إيه . . دا انت اللى فاضى . . وواطى . . وابن . . . . .!! أنا لازم آخد بنتى دلوقتى معايا حالاً !! مش

ح تقعد لك ولا دقيقة واحدة . . أنا جاية علشان آخدها معايا . .

فقال لها : متقدريش .

فقالت له : أقدر ونص .

واستمر هذا الحوار وقتا طويلاً . . وبعد أن فاض الكيل بفاروق . .

قال لها : روحى أنت وبنتك فى ستين داهية !!

وأغمى على ناريمان وهى تحزم حقائبها . . فقد قال لها فاروق وهى تمسك بابنها . .

سيبى الولد . . الولد حيبقى معايا . .

وتوسلت إليه ناريمان أن تحتضن الولد معها ولكن دون جدوى .

رفض فاروق وقال لها :

لو خرجت من البيت مش حتشوفى الولد طول عمرك !!

فأغمى على ناريمان مرة ثانية . . وأفاقت بعد صعوبة بالغة . . لكن فاروق لم يشفق عليها .

وظل متمسكاً برأيه رغم محاولاتها المستميتة معه ، ولم تخرج ناريمان بابنها أحمد فؤاد بل خرجت فقط بصورته التى ظلت تحتفظ بها أمامها وتبكى على مدى حياتها ، فلم تر ناريمان ابنها طوال فترة حياة



● كان يضع فاروق راسه على صدر إيرما كابيتشي بالساعات ويروى لها همومه واحزانه وشجونه !!

فاروق سوى، مرتين فقط وعن طريق محاميها وبإجراءات قانونية معقدة للغاية !

وبعد أن تزوجت ناريمان من أدهم النقيب . . رفض فاروق مطلقاً أن ترى ناريمان ابنها منه أحمد فؤاد .

وقال لها : لن ترين ابنى مطلقاً بعد اليوم !

وقبل أن تغادر ناريمان إيطاليا قالت لفاروق : هات التاج بتاعى :

فقال لها : لا . . لن تأخذيه .

فقالت له : أنا عايزة حقوقى . .

فقال لها : انت ملكيش حق ولا مستحق .

فقالت له : طيب أنا عاوزة ابنى .

فقال لها : مالكيش حاجة عندى .

ولقد تعرضت ناريمان لعملية نصب لسرقة مجوهراتها بعد أن عهدت إلى عصابة دولية ـ دون أن تدرى ـ إلى تهريب مجوهراتها التى أهداها إليها الملك فاروق إلى خارج مصر .

ولولا البوليس السويسرى والأنتربول الدولى لضاعت هذه المجوهرات التى أعيدت إليها بأعجوبة بالغة !!

.. وبعد طلاق ناريمان من فاروق تزوجت من الدكتور أدهم



● طلبت اصيلة هانم التى تقف خلف ابنتها ناريمان من مجلس الثورة أن تسافر لابنتها لتنقذها من ايدى فاروق وقد تحقق لها ماارادت وهما فى محطة باريس قبيل سفرهما إلى القاهرة !

النقيب . . كانت تريد أن تنس الأيام السوداء التى عاشتها فى الفترة الأخيرة من حياتها مع فاروق وإن لم تنسى أيضاً أيامها الملكية والجميلة معه !

وتعرفت على الدكتور أدهم النقيب عن طريق شقيقته وصديقتها فى نفس الوقت السيدة عقيلة النقيب . .

كان الدكتور أدهم مهذباً . . رقيقاً . . ودوداً . . رومانسياً حتى أطراف أصابعه . .

كان كلما حاول أن يقول لها أحبك . . وأريد أن تكونى شريكة حياتى . . كانت الكلمات تتوقف فى حلقه قبل أن تصل إلى شفتيه . .

ولم يستطع أن يفاتحها فى أمر الزواج . . حتى قالت لها شقيقته عقيلة :

أدهم يريد أن يتزوجك ؟!

ما رأيك ؟!

وترددت ناريمان فى البداية خشية أن تتكرر فى حياتها تجربة الزواج الفاشل مرة أخرى .

وقد خرجت ناريمان مع الدكتور أدهم النقيب لأول مرة . .

ولأول مرة أيضاً بعد طلاقها من فاروق تراقص أحداً . . غير جلالة الملك . .

ووافقت ناريمان على الزواج مرة ثانية .

وأنجبت للمرة الثانية ولداً من الدكتور أدهم النقيب ، ولكن سرعان مابدأت المشاكل بينهما وتكرر السيناريو مرة ثانية . .

استأثر الأب بابنه ولا يريد أن تراه أمه ناريمان . . وساءت الحالة الصحية لناريمان . .

فقد انطبق عليها المثل الشعبى الذى يقول : خبطتين فى الرأس توجع » ! لكنها لم تتحمل الخبطة الثانية . . وتناولت جرعة كبيرة من الأقراص المنومة تريد أن تنسى بها كل شيء . . وأنقذت فى آخر لحظة وأن أثر ذلك على صحتها حتى اليوم . وطلبت ناريمان الطلاق لثانى مرة ولم يوافق زوجها فى البداية .

ولجأت ناريمان إلى بعض رؤساء وملوك الدول لكى تحصل على الطلاق من الدكتور أدهم النقيب . . لدرجة أنها طلبت من الملك فاروق أن يتدخل لدى الرئيس جمال عبد الناصر لكى تحكم لها المحكمة بالطلاق منه . ولكن الرئيس عبد الناصر اعتذر له بأنه لا يتدخل مطلقاً فى القضاء !!

ثم بعد جهد جهيد حصلت ناريمان على الطلاق !

ولقد باعت ناريمان مقرها التى قضت به أجمل أيام حياتها بمليون وربع للمهندس عبد المنعم مراد ، وحين عرضه للبيع بعد ذلك عام ١٩٨٧ توافد الآلاف لرؤية قصر ناريمان ومحتوياته فى مزاد علنى . .

وقد توهم البعض أن التحف الموجودة فى القصر تخص الملكة ناريمان أيضاً ولهذا فقد كتبت ناريمان إعلانا باسمها فى الصحف تؤكد فيه على أنها باعت القصر وأنه لا يوجد لها فيه أى شيء !!

ومن مفارقات الأيام أن هذا القصر المكون من ثلاثة أدوار بحديقة صغيرة مجاورة لفيلا عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس الثورة التى أطاحت بفاروق وناريمان فى المنفى . . ولكن يبدو أن الملوك والثوار أو الانقلابيون والمنقلبون يمكن أن يصبحا سطران فى كتاب التاريخ أو مقران يفصل بينهما سور واحد !

ومن مفارقات الأيام أيضاً أنه قد تنافس على شراء قصر ناريمان اثنان من السباكين !! حيث عرض كل منهما مليونين ونصف المليون جنيه كثمن مبدئى للقصر !!

ولقد أصدرت محكمة الاسكندرية الدائرة الاستئنافية بتاريخ ٧ مايو ١٩٨٧ حكما بطرد الملكة ناريمان آخر ملكات مصر من شقة جدتها فى منطقة رشدى وكانت الملكة السابقة قد استأنفت الحكم الصادر بطردها من الشقة بعد وفاة جدتها وقدمت الدليل على أنها



ماأحلى الرجوع إلى مصر لعلها على شفاه ناريمان رغم الهموم التى كانت فى قلبها

تقيم فى الشقة مع والدتها منذ استئجارها عام ١٩٦٠ . . وقد أصدرت المحكمة قراراً بطردها من الشقة برئاسة المستشار بسطاويسى . .

وتعيش الآن الملكة السابقة ناريمان مع زوجها الثالث اللواء طبيب إسماعيل فهمى وهو لواء طبيب بإدارة الخدمات الطبية بالقوات المسلحة وأستاذ التحاليل الطبية المعروف . . ويعيشان معاً فى هدوء فى إحدى الشقق بأحد الشوارع المتفرعة من شارع الميرغنى بضاحية مصر الجديدة .

أما فاروق فبعد طلاقه لناريمان استمرت علاقته بايرما كابيتشى مغنية الأوبرا وابنة سائق التاكسى فى نابولى والتى رفع فاروق من شأنها وعطف عليها فأحبته . . وكان فاروق يجد فى إيرما كابيتشى ضالته المنشودة ليس من الناحية الجنسية . . ولكن من الناحية الإنسانية . . كان يضع رأسه على صدرها بالساعات يروى لها همومه وأحزانه وأشجانه .

فلم يكن سهلاً أن يترك فاروق عرش مصر التى كانت دائماً على عرش قلبه !

كان فاروق يفكر فى سؤال كان محور تفكيره وسبب كل صداعه الأزلى :

ماهو الخطأ الذى ارتكبته لكى أقصى عن عرش مصر ؟!

ولم تكن الإجابة سهلة بالمرة . .

وإذا كان هذا هو مبعث تساؤل فاروق فإن هناك تساؤلا أرق هو الآخر مضاجع المؤرخين وهو :

هل كان فاروق فاسدا إلى الحد الذى كان يهدد مصير مصر ؟!

ثم يستتبعه جزء لايتجزأ من هذا السؤال هو :

ألم يكن ثورا يوليو أكثر فسادا من الملك نفسه ؟!

لدرجة أن محمد نجيب يقول لهم :

لقد ذهب فاروق واحد وجاء ١٣ فاروقا جديداً ؟!

إن هذا التساؤل ليس أملا أو حلما بعودة الملكية من جديد . . فهى لن تعود وعجلة التاريخ لا تعود إلى الوراء أبدا مهما حدث !

ولكن التاريخ بوقائعه أثبت أن الثورة كانت أكثر فسادا وديكتاتورية من فاروق رغم إيجابيتها التى لا يستطيع أن ينكرها أحد .

ولم ينس فاروق حتى آخر يوم فى حياته أنه كان ملكا لمصر . . فقد كان فاروق يعلق صباح كل يوم جمعة العلم الأخضر ذا الثلاثة نجوم والتاج الملكى فى إحدى نوافذ شقته بالدور الرابع فى شارع أرشميد فى العمارة ذات الـ ١٥ دورا التى كان يقيم فيها !

وكانت بنات فاروق . . فريال وفوزية وفادية يقمن فى الدور الثالث من الفيللا التى كان يستأجرها فاروق وكانت أقربهن لفاروق هى فادية والتى تزوجت بعد ذلك وحرمها من الميراث .

والحقيقة أن علاقة فاروق ببناته لم تكن طيبة وكانت تشرف عليهم فى البداية مربيتان : إحداهما انجليزية والأخرى سويسرية .

وكانت بنات فاروق غير متقبلين لتصرفاته الغريبة والشاذة رغم أن أكبر واحدة منهن وقتها كان عمرها لا يتجاوز ١٤ سنة لكن لم يتقبلن أن تدخل سيدة غريبة وخصوصا أنهن كن محرومات من أن يرون أمهم فريدة ، وكانت هناك صعوبة فى أن يذهبن إليها فى سويسرا لكى يرونها وكانت ناريمان لاتزال زوجة شرعية لفاروق ولكنها حاولت فى البداية أن تمارس حقها الأزلى فى كونها زوجة الأب . . وساءت العلاقة بينهن وبين ناريمان فى فترات طويلة قبل أن تغادر المنفى عائدة إلى مصر .

كما رفضن بنات فاروق بعد ذلك أن يجلسن مع « إيرما كابيتشى » على مائدة الطعام . . وكان ذلك بمثابة إنذار لها ولفاروق بعدم دخول المنزل مرة أخرى وهو ما حدث بالفعل !

وفاروق كان متمسكا بدينه الإسلامى إلى درجة أنه قد حرم ابنته من الميراث حين تزوجت الأميرة فادية صغرى بناته من روسى



● ناريمان ضبطت فاروق اكثر من مرة مع الغانيات الإيطاليات !

مسيحى هو بيتر أولوف ، وهو مهندس جيولوجى رفض والدها الموافقة على الزواج باعتبار أنه غير مسلم وذهبت فادية وسجلت زواجها فى انجلترا وأعلن فاروق أنه غير راض عن هذا الزواج حتى يوم وفاته . . وهو ما حدث بالفعل حيث حرمها من الميراث . . فقد أوصى فاروق بنصف ثروته والتى قدرت بـ ٣٠٠ مليون دولار إلى بناته ماعدا فادية لأنها تزوجت من مسيحى !!

وكانت ثروة فاروق وأمواله يضعها فى بنوك سويسرا بأرقام سرية وبعد وفاته لم يستدل على معظمها لأنه كان يحتفظ بالأرقام السرية على هيئة ساعة أو سوار على يده . . وكانت هناك شفرة سرية لهذه الأرقام لا يعلمها سوى فاروق نفسه !!

والحقيقة أن شائعات كثيرة لحقت بفاروق من أنه كان سكيرا ولم يكن ذلك صحيحا فإنه لم يكن يشرب الخمر بل كان يكرهها وكان يكتفى فقط بالشمبانيا بل إن هناك عمقا إسلاميا فى فاروق رغم كثرة ما قيل عنه فقد حرم صغرى بناته فادية من الميرات ـ كما أشرت من قبل ـ لأنها قد تزوجت من مسيحى روسى رغم أنها كانت أحب بناته إليه ، وقد حرم أمه الملكة نازلى لنفس السبب من الميراث لأنها تزوجت من رياض غالى فأصدر قراراً بحرمانها من اللقب والميراث والأملاك فى مصر !



ناريمان تحت حراسة مشددة في مطار القاهرة عقب عودتها من إيطاليا مطالبة بالطلاق من فاروق !!

وكان فاروق يغضب كثيراً إذا ما نزع أحد أولاده المصحف المعلق فى رقبته !

وللحق وللتاريخ وإنصافا لملك مصر فاروق الأول والأخير فإنه حاول أن يجمع فى بداية حكمه بين معرفة الغرب وطهارة الإسلام ، ولكن مشكلة فاروق الأساسية التى عانى منها والده أيضاً الملك فؤاد هو الوجود الانجليزى فى مصر والتى حرص على مد سيطرته فى مصر وإضعاف سلطة العرش .

إن الحكم العادل من محكمة التاريخ لشخص فاروق سوف يصدر صادقا عندما تنفى بعض الشوائب التى علقت بحياة فاروق ظلما وعدوانا وسيبقى فاروق رغم أخطائه الفادحة أحياناً يعكس ضعف مصر وربما عظمتها أيضاً !!

ويبقى أحمد فؤاد آخر حلقة فى سلسلة ملوك مصر فقد كان من الناحية الدستورية ملكا لمصر لمدة ١١ شهراً ، وكان رضيعا ولكن الثورة فطمته عن الملكية وإن كان لم يفطم نفسه فى العودة إليها حتى ولو كان ذلك هو المستحيل ذاته !!

ولقد عاش أحمد فؤاد بعيداً عن والده فى سويسرا فى قرية صغيرة بالقرب من مدينة لوزان حيث تلقى تعليمه فى المدارس السويسرية ثم يصبح بعد وفاة والده الملك فاروق فى رعاية أمير موناكو وزوجته

الأميرة جريس كيلي وكان الأمير رينيه بمثابة أب لأحمد فؤاد وجريس كيلي أما استثنائية له .

وقد تخصص أحمد فؤاد فى دراسة الاقتصاد وعندما تخرج فى الجامعة اختار باريس موطنا له حيث يعمل مستشارا للعديد من المؤسسات الاقتصادية والمالية فى أوروبا ، وقد أصبح الآن أحد أعضاء المؤسسات الاقتصادية والمالية فى أوروبا وقد أصبح الآن أحد أعضاء جمعية الملوك السابقين فى باريس !!

ولقد تزوج أحمد فؤاد بعد قصة حب من فتاة فرنسية ، من أصل مغربى وتقيم فى الألزاس والتقى بها فى سويسرا لأول مرة حيث كان شقيقها زميلا له ثم عاد والتقى بها مصادفة فى مطار شارل ديجول حيث كان من المقرر أن يسافر بالقطار ، ولكنه غير رأيه فى آخر لحظة وفوق السحاب قرر ملك مصر السابق أن يتزوج منها ولكن بشرط أن تعلن إسلامها ، وذهب أحمد فؤاد يستشير أمير موناكو الأمير رينيه الوصى عليه بعد أبيه الملك فاروق وضحكت يومها الأميرة جريس كيلي وهى تتأمل الصورة الجميلة لفتاته وقالت له :

الآن ليكن زواجكما فى شهر الأعراس فى الجزيرة شهر أكتوبر ؟!

وقد كان .

تزوج أحمد فؤاد من عروسه الجميلة ديومينيك فرانس لويب

بيكار وهذا هو اسمها الحقيقى والذى لا يعرفه أحد بل وتحاول أن تخفيه دائما !! بعد أن اختار لها أحمد فؤاد اسمها الجديد « فضيلة » .

لاحظ أنها تبدأ بحرف « الفاء » مثل جده فؤاد وأبيه فاروق وشقيقاته فريال وفوزية و فادية ، وعماته فائقة وفتحية وفوزية ، وقد أجرى لهما شيخ جامع باريس مراسم عقد قرانهما قبل أن يتوجها إلى قصر أمير موناكو لإقامة حفل الزفاف ولم ينس أحمد فؤاد أنه سليل الأسرة العلوية وحفيد محمد على الكبير فقد طلب من عروسه أن تضع اليشمك على رأسها وهى القبعة التى تضعها نساء الأسرة العلوية على رأسهن !!

وفى منتصف السبعينيات أمر الرئيس الراحل أنور السادات بإعادة الجنسية المصرية إلى أسرة محمد على وعلى رأسها ملك مصر السابق أحمد فؤاد الثانى والذى كان قد أرسل برقية مهنئا السادات على انتصاره فى حرب أكتوبر ومبديا رغبته فى المساهمة فى المجهود الحربى وقال يومها السادات بالحرف الواحد :

« مصر لاتعرف الحقد والضغينة والتاريخ لايعود إلى الوراء فلماذا إذن نحرم إنسانا من أن يعيش آمنا تحت سماء مصر » .

بل الأدهى من ذلك أنه قد أهدى إلى أحمد فؤاد سيف جده محمد على باشا الكبير عندما بلغ الواحد والعشرين من عمره .



● ناريمان وبجوارها صورة ابنها احمد فؤاد والدموع تتلالأ فى احداق عينيها حزناً على استئثار فاروق به !

ووافق على السماح لزوجته فضيلة على أن تضع مولودها الأول في مصر تحت رعاية والدته الملكة ناريمان وجاءت فضيلة إلى القاهرة بدون زوجها لتضع أول مولود في مستشفى الكاتب بالدقي وقد زارتها جيهان السادات ! . وقد طلب له جواز سفر مصري بمجرد ولادته وحصل عليه .

ولعل ميلاد الابن الأكبر لأحمد فؤاد في مصر والذي يعد وريث أبيه في المطالبة بعرش مصر له مغزى سياسي كبير وإن لم يفصح عنه أحمد فؤاد علانية .

وحين ضاق أنور السادات بمهام ومسئوليات ومضايقات السلطة قال لأحمد بهاء الدين : « فكرت يوما أن أعتزل السياسة وأن أستدعي أحمد فؤاد ليجلس على عرش مصر ! !

ولهذا فإنه مع أول زيارة قام بها أحمد فؤاد لمصر والتي وصلها ليلا كان يقف في الصباح الباكر أمام أنور السادات حتى قبل أن يزور قبر أبيه الملك فاروق وأجداده !!

ولقد حرص أحمد فؤاد أثناء زيارته للاسكندرية لحضور زفاف أخيه من والدته أكرم أدهم النقيب على أن يشاهد قصر رأس التين الذي خرج منه إلى المحروسة مع أبيه الملك فاروق وأمه الملكة ناريمان منذ ما يقرب من أربعين عاما ، كما زار أحمد



● هل قتلت الثورة فاروق خوفاً من أن يستعيد العرش من جديد ؟!

فؤاد الأوبرا التى بناها جده الخديو إسماعيل فى نوفمبر ١٨٦٩ والتى احترقت بعد أكثر من مائة عام فى عام ١٩٧٢ وكان إبراهيم بغدادى وقتها محافظا للقاهرة ؟!!

ولقد استمع أحمد فؤاد فى بداية الحفل الذى دعاه إليه فى الأوبرا وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى إلى السلام الجمهورى وليس السلام الملكى ! فهل كان فاروق يتوقع أو يتصور ذلك فى يوم من الأيام ؟ ! . . ولكنه التاريخ الذى لاتتوقف عجلته وربما داست فى دورانها على أشياء كثيرة فى سبيل أن تستمر فى طريقها !!

وقد تردد أن الملك فاروق قد قتلته الثورة عن طريق أحد أعضائها من الضباط الأحرار وهو إبراهيم بغدادى محافظ القاهرة الأسبق والذى عمل جرسونا فى نفس المطعم الذى كان يتردد عليه فاروق لمدة ثلاث سنوات وذلك بمساعدة إحدى الغانيات التى وضعت له سم الأكونتين فى عصير الجوافة حيث أن الملك . . وهذه حقيقة . . لم يكن يحتسى الخمر مطلقا . . وأنه قد فارق الحياة قبل أن يصل إلى المستشفى .

ولقد واجهت إبراهيم بغدادى فى حوار تم إجراؤه على قبر



● ايرما كابيتشي تمسك بيد فاروق في الليلة قبل الأخيرة لرحيله في نفس المطعم الذي قتل فيه !

الملك فاروق فى مسجد الرفاعى بالقاهرة وكان شاهد قبر الملك فاروق من خلفنا شاهدا علينا .

واعترف إبراهيم بغدادى بأنه كان يعمل جرسونا وأنه قد غير اسمه إلى «أرماندو» فى نفس المطعم الذى كان يتردد عليه فاروق . وأنه كان يقدم له الأطعمة والمشروبات على مائدته وأنه كان حاضرا فى الليلة الأخيرة وأنه قد شاهد فاروق وهو يموت أمام عينيه ولكنه نفى أن يكون قد مات مسموما !! . . وأن السبب الرئيسى لوفاته هو أنه كان مريضا بالتخمة ومات بمرض القلب !!

ومن المعروف أن إبراهيم بغدادى كان يعمل مستشارا للسفارة المصرية فى واشنطن ومستشارا لوفد مصر فى الأمم المتحدة وقنصل مصر العام فى نيويورك ثم عمل جرسونا فى إيطاليا فى المطعم الذى يتردد عليه فاروق ثم بعد وفاته بشهور عمل وفى نفس العام ١٩٦٥ الذى مات فيه فاروق عين محافظ للمنوفية بعد أن خيره عبدالناصر بين أن يعمل سفيرا فى الخارج أو محافظا فى مصر !!

ولقد حرصت الصحف الإنجليزية بعد وفاء فاروق على نشر صورة الملك بذقنه المدببة التى كان يربيها فى أواخر حياته



● ايرما كابيتشى وهى تبكى أيام وليالى فاروق على نعشه ؟!

ونظارته المستديرة التى كان يلبسها دائما ولم تشر هذه الصحف إلى الأسى أو الأسف على رحيله . . فمن يقرأ الديلى اكسبريس أوسع الصحف الإنجليزية انتشارا يوم وفاة فاروق سوف يكتشف أنها قالت عن الملك فاروق ووصفته بأنه الملك الذى عاش حياته كلها لهوا . . فى ملاحقة النساء وسهر ليالى ألف ليلة وليلة ؟!

أما النيويورك تايمز فقد قالت تحت عنوان : الملك المنسى أو الرجل الذى نسيه العالم فقد كتبوا أنه أى الملك فاروق هو الملك الذى كان يقول دائما : أتمنى أن تكون لى ٣٠٠ معدة حتى أستمتع بالحياة !! وذلك إمعانا لكونه نهما فى طعامه ؟!

وكانت جنازة فاروق مؤثرة للغاية . . حيث سار ابنه الأمير أحمد فؤاد وكان لايتجاوز عمره وقتها ١٣ عاما وراء العربة التى كانت تحمل النعش . .

أما ايرما كابيتشى فقد ارتمت على نعش فاروق وهى تبكى الليالى الحمراء . . . والذكريات التى لاتنسى وقلب فاروق الذى كان قلب طفل صغير !

وكانت تقف من بعيد سيدة ترتدى فستانا أسود فى غاية الأناقة . . هى ناريمان وتضع على عينيها نظاره سوداء يتساقط

من تحتها اللؤلؤ . . دموعها على أيام فاروق . . القبلات والصفعات . . المآسى . . والضحكات . . الهتافات والركلات والإهانات الانتصارات والهزائم . .
أيام الملكة . . وأيام المنفى !!

محمود فوزى

